

العدد ٧٥٠ الاثنين ١٤ محرم ١٤٣٥هـ
الموافق ١٨ /١١/٢٠١٣م

د. مصطفى أبوسعد يتحدث عن أبرز مشكلات المراهقة



الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان:

أسباب العنف والتطرف وكيفية علاجها

بين الصمت الحكومي والدعم الإيراني

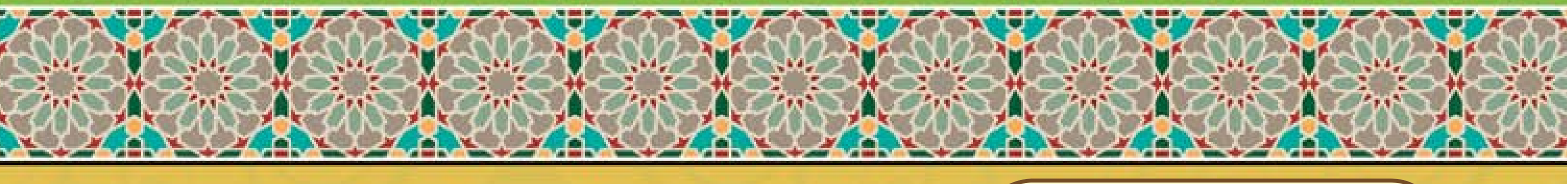
دمّاج

ضحية الحقد الحوثي الأسود

الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مدارس
حفر آبار
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥٠ - ١٤ محرم ١٤٣٤هـ
الإثنين-١٨/١١/٢٠١٣م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

يوم العاشر من محرم هو يوم عاشوراء الذي نجى الله سبحانه وتعالى موسى - عليه السلام - وقومه من بني إسرائيل إلى سيناء من فرعون واتباعهم وأغرقهم في خليج العقبة من البحر الأحمر، وكان النبي ﷺ صامه وأمر بصيامه، وهو يكفر سنة ماضية، والتزم الصحابة -رضي الله عنهم- بصيامه.

وحدث مصاب جلل وهو مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه سيد شباب أهل الجنة، وسيط رسول الله ﷺ في الكوفة على يد شرار الناس، ولكن لم يحدث أن أبناء الحسين -رضي الله عنه وعنهم- توارثوا الحزن والحداد، بل الحسين رضي الله عنه عندما قتل أباه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد المجرم عبدالرحمن بن ملجم لم يتوارث هذا الحزن، فأهل السنة والجماعة يحبون آل بيت النبي ﷺ ويؤدون واجبهم من الترضي عنهم ومحبتهم والتعلم من سيرتهم والذود عنهم وتكريم أحفادهم والحزن لما ألم بهم من مصاب.

ولكن يجب أن نفرق بين آل البيت والحزن لما أصابهم، وبين أعمال من ينتسب إلى محبتهم من بدع وضلالات ومجاوزة لكل القيم والضوابط الشرعية، ولسنا بصدد سردها والمبالغة في هذه المجاوزات، وعليه لابد من وقفة صادقة ومخلصة في إنكارها ووضع حد لها، ولتكن داخل دور عبادتهم وليس خارجها، حتى لا تؤثر على نشر ثقافة الكراهية والعداوة والبغضاء، وتصل إلى درجة الاستفزاز وردود أفعال من كلا الجانبين في وقت الكل مطلوب منه البحث عن الاستقرار والأمن.

والدولة لديها قانون ينظم ممارسة الشعائر، ويترتب عليه بأن أي مخالفة لابد من إيجاد عقوبة رادعة لها حتى يلتزم الجميع، وعلى ذلك يكون التعاون المطلوب من أهل العلم في كل طائفة.

وإنكار المنكر واجب في الإسلام، ولكن دون سخرية أو استهزاء أو استفزاز، ويكون إنكار المنكر للمارسات الخاطئة باسم الدين وليس النيل من الكتاب أو السنة أو النبي ﷺ أو الصحابة أو زوجات النبي ﷺ أو النيل من الأئمة الإعلام.

والبشر فيهم الصالح والطالح ولا يخلون من النواقص أو اقتراف الإثم، إما متعمدين أو في حال الجهل، فيجب أن نتقبلك العلم والصواب، ولاسيما إذا كان بالدليل القاطع والبرهان الساطع على صحة القول حتى نعيش في أمن وأمان، ولابد أن نقف عند حدود الله ولا نكون ممن قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية

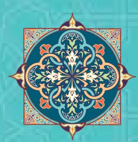
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

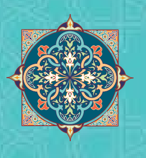
السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

فتاوى الفرقان





من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله



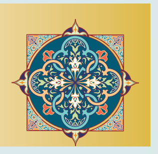




نصيحة لمن يتأخر عن صلاة الجمعة والجماعة

■ **شيخنا هل من نصيحة لطلاب العلم الذين يتأخرون عن الجمعة والجماعة؟**

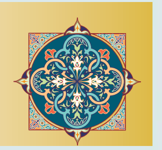
● النبي ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِه»، وقال ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»، فلا يجوز للقرب من المسجد الجامع الذي يسمع الأذان، لا يجوز له أن يتخلف عن صلاة الجمعة قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة:٩-١٠)؛ بل لا يجوز له أن يترك الجماعة في الصلوات الخمس قال الله جل وعلا: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (النور:٣٦-٣٧)، فلا يجوز التخلف عن صلاة الجمعة وصلاة الجماعة لمن يسمع النداء قال ﷺ: «مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ إِلاَّ مِنْ عُذْرٍ» قيل وما العذر؟ قال: «خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ».



حكم تلاوة القرآن على المقامات الموسيقية

■ **ما حكم تلاوة القرآن على المقامات الموسيقية؟**

● نعوذ بالله من ذلك لا يجوز قراءة القرآن بالألحان وجعلها أغاني، المقامات هذه للأغاني عند الصوفية، ولا يجوز قراءة القرآن عليها، ولا يجوز اتخاذ القرآن أغاني وإنما يتلى القرآن كما كان النبي ﷺ وصحابته وأهل العلم يتلونه. أما أن يتلى كما تتلوه الصوفية والمبتدعة والمغنين فهذا حرام.



السهر وإضاعة صلاة الفجر

■ **أنام في وقت متأخر من الليل فأضع المنبه على أذان الفجر وأحياناً لا أستيقظ إلا بعد الصلاة بساعة، فهل بذلك أكون آثما وماذا علي أن أفعل؟**

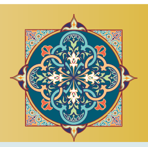
● إذا كنت تسهر ولا تنام إلى آخر الليل فأنت آثم، يا أخي نم وخذ حظك من النوم حتى تقوم لصلاة الفجر، أما إذا كنت أخذت حظك من نومك الليل؛ ولكن نومك ثقيل ولم توقظك الساعة وليس هذا بصفة دائمة إنما هو في بعض الأحيان فأنت معذور في هذا، «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَة ومنهم: النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ»، إذا كنت أنت السبب في عدم القيام لصلاة الفجر فأنت آثم فعله محرم، أما إذا لم تكن متسببا في ذلك فأنت غير آثم.



رد السلام أثناء قراءة القرآن

■ **إذا كنت أقرأ القرآن ثم جاء شخص وسلم عليَّ هل أرد عليه السلام أم أكمل الآية؟**

● أكمل الآية ثم رد عليه السلام، والذي يقرأ القرآن لا يشرع السلام عليه؛ لأن هذا يشغله ويقطع عليه القراءة فإذا فرغ من القراءة سلم عليه.



مقاطعة تارك الصلاة وهجره

■ **لي أخٌ من أبي وأمي لا يصلي، وقد نصحته وبينت له ما وعد الله به قاطع الصلاة في الدنيا وفي الآخرة، وما يحل به من عذاب في القبر، ولم يستجب للنداء، وقد أمضى معي في الغربة حوالي أربع سنوات وأنا أنصحه ولكن دون فائدة، والسؤال: هل يجوز لي مقاطعته،؟ وهل يجوز رد السلام عليه؟، وهل إذا قاطعته وكانت هذه المقاطعة سببا في غضب والدتي عليّ هل علي في ذلك إثم؟ وما الحكم في الأكل والشرب معه؟**

● قد أحسنت في نصيحته والاستمرار في ذلك، أما كونه استمر في مقاطعة الصلاة ولم يوفق لقبول النصيحة فهذا إلى الله سبحانه وتعالى، هو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فعليك أن تدعو له كثيراً بالهداية، وهكذا الوالدة تدعو له بالهداية عسى الله أن يهديه ويرده إلى الصواب، تدعو له في السجود في آخر الصلاة، في أوقات الإجابة مثل: آخر الليل وبين الأذان والإقامة لعل الله أن يهديه ويستجيب دعاءك ودعاء الوالدة. أما المقاطعة فالواجب مقاطعته ما دام لم يقبل النصيحة لعله يستفيد من هذا الهجر ولعل الله أن يهديه بذلك، ولا تتخذه جليساً يكون أكيلك أو شريبك، ولا تجب دعوته إذا كان في بيت آخر إذا دعاك بل تظهر له المقاطعة والبغضاء إلى أن يهديه الله عز وجل، وهكذا الوالدة عليها أن تنكر عليه وأن تبغضه في الله وأن تقاطعه حتى يهديه الله؛ لأن ترك الصلاة كفر أكبر في الصحيح من قولي العلماء، يقول النبي -ﷺ-: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة» ويقول النبي أيضاً عليه الصلاة والسلام: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» ويقول عليه الصلاة والسلام: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» فالصلاة عمود الإسلام من أضاعها أضاع دينه، نسأل الله العافية، ويقول النبي -ﷺ- لما ذكر الصلاة يوماً قال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف»، وهؤلاء من صناديد الكفار ومن أخبث الكفار فبين -ﷺ- أن من ضيع الصلاة يحشر مع هؤلاء الكفرة، نسأل الله العافية.

فالمقصود أن الواجب عليك وعلى الوالدة النصيحة وقد بذلت منك النصيحة وعلى الوالدة أن تبذل النصيحة وبعد ذلك لا بد من المقاطعة، ولا بد من إعلان البغضاء له حتى يعرف أنكما تبغضانه في الله، وأنكما تقاطعانه في هذا الأمر لعل الله أن يهديه ويمن عليه بالتوبة ولا مانع من النصيحة بعد ذلك بين وقت وآخر بالكلام أو بالتلفون أو بالبرقيات والكتابة ونحو ذلك. لا مانع أن يستمر المؤمن في النصيحة، لكن مع البغضاء في الله ومع الهجر في الله كما قال الله عز وجل: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (الممتحنة:٤)، فترك الصلاة كفر وضلال، نسأل الله العافية، نسأل الله له الهداية، ونسأل الله أن يعينك والوالدة على كل خير، وأن ينفع بنصيحتكما وأن يقبل دعواتكما له حتى يهديه الله.



مسألة في القسم بالنبي عليه الصلاة والسلام

■ **القسم بالنبي ﷺ هل هو يمين له كفارة؟ وإذا لم يكن كذلك، فما جزاء الحالف بهذا اليمين؟**

● لا يجوز الحلف بغير الله -سبحانه وتعالى- لا بالنبي ولا بغيره، ولا تنعقد اليمين بغير الله، ولا تجب بها الكفارة؛ لقول النبي ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» متفق عليه، ولقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

وعلى الحالف بغير الله أن يتوب إلى الله من ذلك توبة نصوحا؛ وذلك بالإقلاع عن الحلف بغير الله، والندم على ما مضى من ذلك، والعزيمة الصادقة أن لا يعود إلى الحلف بغير الله؛ لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم:٨)، وما جاء في معناها من الآيات والأحاديث.

والله ولي التوفيق.

كيفية الاعتراف بكرامات الأولياء

■ **هناك بعض الناس لا يعترفون بكرامة الأولياء، فهل من توجيه حولهم؟ -جزاكم الله خيراً- وكيف يكون الاعتراف بكرامات الأولياء؟**

● الأولياء هم أهل الإيمان، هم المؤمنون بالله ورسوله، والرسل و أتباعهم هم أولياء الله، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **(يونس:٦٢). ثم قال سبحانه:** ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (يونس:٦٣). فأولياء الله هم أحباؤه، وهم الرسل وأتباعهم المستقيمون على الحق، ولهم كرامات في حق الأنبياء تسمى معجزات، وفي حق الأولياء تسمى كرامات، يعني خرق للعادة لحجة أو حاجة، إما لإقامة حجة لإظهار الحق، وإما لحاجة أصابتهم من فقر أو غيره فيسهل الله لهم ما يعينهم بأسباب خارقة للعادة، مثل قصة أهل الكهف لما ألهمهم الله النومة الطويلة ثم أحياهم وكفاهم شر أعدائهم، ومثل قصة عباد بن بشر وأسيد بن حضير لما أتيا النبي -ﷺ- في الليل ثم خرجا منه في ليلة ظلماء أضاءت لهما أسواطهما نوراً حتى وصلا إلى بيوتهما.



المحليات

الصندوق يقرض السودان ٤٠ مليون دولار

الخرطوم – كونا: وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية مع الحكومة السودانية اتفاقية قرض لمشروع معامل متكاملة للتعدين بقيمة ٤٦ مليون دولار.

ومثل الصندوق الكويتي في مراسم توقيع الاتفاقية رئيس بعثته الفنية للسودان الدكتور محمد حسين صادقي، وعن الحكومة السودانية وكيل وزارة المالية يوسف الحسين.

وأعرب وكيل وزارة المالية السودانية يوسف الحسين –في كلمة ألقاها في حفل مراسم توقيع الاتفاقية– عن تقدير الحكومة السودانية واعتزازها بالعلاقات التاريخية الراسخة مع الكويت الشقيقة، معربا عن شكره للدور البارز الذي يؤديه الصندوق الكويتي في دعم مشروعات التنمية بالسودان.

ومن جانبه أوضح السفير الكويتي لدى الخرطوم طلال منصور الهاجري في تصريح لـ(كونا) أن هذا المشروع يعد الـ٢٦ من المشروعات التي يدعمها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية بالسودان، بدءا من مشروع سكك حديد السودان بوصفه أول قرض يقدمه الصندوق لدولة خارجية.

بدوره قال رئيس بعثة الصندوق الكويتي صادقي: «يتشرف الصندوق مرة أخرى أن يسهم في دعم مسيرة التنمية بالسودان من خلال تنفيذ مشروع المعامل المتكاملة لقطاع التعدين من أجل تطوير قدرات وزارة التعدين السودانية في الاستغلال الأمثل لهذه الثروة المهمة للاقتصاد الوطني السوداني».

وأشار صادقي إلى أن مدة تنفيذ المشروع ثلاث سنوات، تبدأ مطلع العام المقبل لتكتمل بنهاية العام ٢٠١٦.

الصندوق الكويتي يقدم منحة طبية لمستشفى فتوح كسروان في لبنان

كونا – قدم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية منحة طبية تتكون من أجهزة ومعدات طبية حديثة إلى مستشفى فتوح كسروان الحكومي في جبل لبنان.

وأشاد وزير الصحة اللبناني علي خليل –في كلمة على هامش حفل أقيم بالمناسبة– بدور الصندوق الكويتي لإسهاماته الكبيرة في التنمية بلبنان في مختلف المجالات ولاسيما في قطاع الصحة.

بدوره، عبر مدير المستشفى الدكتور (شربل عازار) عن شكره للكويت قيادة وشعبا على كل ما قدموه ويقدمونه للبنان وشعبه.

من جهته، قال ممثل الصندوق الكويتي في لبنان نواف الدبوس في كلمة: إن الصندوق الكويتي يعمل بشعار: (شركاء في التنمية)، لافتا إلى أن مسيرة الصندوق التنموية تأتي في طور الإسهام في دعم عجلة التنمية في لبنان، وما زالت هذه المسيرة مستمرة لتطال القطاعات الاقتصادية والاجتماعية كافة في جميع المناطق اللبنانية.

وأشار إلى أن الصندوق يولي القطاع الصحي اهتماما كبيرا، لذلك أخذ بتنفيذ عدد من المشاريع الصحية، ضمنها خطة لإعادة تأهيل المراكز الصحية وتجهيز المستشفيات في مختلف الأراضي اللبنانية.

وجعل هذه الإسهامات تصب في دعم خطة الدولة اللبنانية في تحسين الخدمات الصحية الأولية، وتوفير المعدات والأجهزة الحديثة لعدد من المستشفيات، بلغ عددها حتى اليوم ستة مشافٍ وثمانية مراكز صحية، موزعة على مختلف المناطق، أسهم الصندوق في تمويل أعمال تشييدها وترميمها وتجهيزها، فضلا عن تقديم خدمات استشارية للاشراف على تنفيذها.

يذكر أن المنحة الطبية شملت جهاز تصوير صوتيا متخصصا للقلب، وجهازا رقميا متكاملا لتحميل صورة أشعة، وجهازا لإزالة المياه الزرقاء من العين، وجهازا جراحيا للعمليات، فضلا عن معدات متخصصة لجراحة الرأس.

(الأزمات) تحذر من انتشار العنف ضد المسلمين في بورما

بروكسل – ٥ – ١٠ (كونا): حذرت مجموعة الأزمات الدولية من انتشار العنف ضد المسلمين في أجزاء جديدة من ميانمار، مشيرة إلى أن الاستجابة غير الكافية لقوات الأمن تدفع نحو وقوع المزيد من الاشتباكات.

وذكرت المجموعة غير الحكومية التي تتخذ من بروكسل مقرا لها في تقرير أنه إذا لم تكن هناك استجابة فعالة من قبل الحكومة، إلى جانب تغيير في المواقف الاجتماعية فإن هناك إمكانية لانتشار العنف الذي يؤثر على الفترة الانتقالية لميانمار فضلا عن مكانتها في المنطقة وخارجها.

وأشار التقرير إلى «أعمال العنف التي وقعت في إطار النزعة القومية المتصاعدة بين البورميين المسلمين والبوذيين، والتأثير المتنامي لحركة (٩٦٩) التي يقودها رهبان بوذيون، وتحث على التعصب ومقاطعة الأعمال التجارية للمسلمين».

وأكد التقرير أن «من أكثر أشكال التمييز ضد السكان في ميانمار هو الذي يحصل ضد المجتمع المسلم في ولاية (راخين) الشمالية ضد جماعة (روهينجا) الذين يحرم معظمهم من حق المواطنة، ويواجهون قيوداً شديدة على حرية التنقل فضلاً عن العديد من السياسات التعسفية.

يذكر أن إقليم (أراكان) شهد العام الماضي موجتي مواجهات بين الراخين البوذيين والمسلمين من أقلية (روهينجا)، التي لا يحمل أصحابها الجنسية الميانمارية، ما أسفر عن أكثر من ٢٠٠ قتيل و١٤٠ ألف نازح غالبيتهم من المسلمين، يعيشون في الوقت الحاضر في مخيمات على الحدود الميانمارية البنغلاديشية.

خلال اجتماع مجلس شؤون الأوقاف برئاسة المعوشرجي

ناظم المسباح رئيسا للجنة الشرعية.. وتجديد عقد مكتب التدقيق الخارجي بأمانة الأوقاف

عقد مجلس شؤون الأوقاف اجتماعه الرابع لعام ٢٠١٣، برئاسة وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة عبدالله المعوشرجي رئيس مجلس شؤون الأوقاف.

وفي هذا الصدد أكدت أمين سر مجلس شؤون الأوقاف ومدير إدارة التخطيط والمتابعة سعاد سعود السهلي أنه تم اعتماد تقرير سير عمل الأمانة العامة للأوقاف خلال الفترة من ١ يناير ٢٠١٢ حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٢، واعتماد كافة تقارير اللجان المنبثقة عن المجلس للفترة من ٢٠١٣/٤/١ حتى ٢٠١٣/٦/٣٠، وإعادة تشكيل عدد منها؛ حيث قرر المجلس تعيين خالد صالح السعيد -عضو مجلس شؤون الأوقاف- رئيساً للجنة تنمية الموارد الوقفية واستثمارها، وتعيين د.ناظم المسباح -عضو مجلس شؤون الأوقاف- رئيساً للجنة الشرعية، وعضواً في لجنة المشاريع الوقفية، وتقرر -أيضا- إلغاء مجالس إدارات الصناديق الأربعة ولجنة تصريف العاجل من الأمور، وتكليف لجنة المشاريع الوقفية بتقديم مقترح بديل لمجلس شؤون الأوقاف.

وقد شكلت كذلك لجنة تتكون من الأمين العام ومدير عام بيت الزكاة وخالد السعيد رئيساً، للنظر في بعض المواضيع ودراستها.

وأوضحت السهلي أنه تم اعتماد تقرير البيانات المالية وتقرير مراقب الحسابات المستقل للسنة المنتهية ٢٠١٣/١٢/٣١ م وتقرير أداء الأموال المستثمرة كما في ٢٠١٣/٣/٣١ م، وكذلك تم اعتماد تجديد عقد مكتب التدقيق الخارجي (جرانت ثورنتون - أنور القطامي والعيبان وشركاهم) لتنفيذ التدقيق والمراجعة لحسابات الأمانة العامة للأوقاف للسنة المالية المنتهية في ٢٠١٣/١٢/٣١. والموافقة على طرح الممارسة في وقت مبكر لتغيير مكتب التدقيق الخارجي (جرانت ثورنتون - أنور القطامي والعيبان وشركاهم) بعد انتهاء أعماله. كذلك تم عرض آخر مستجدات التقايل عن وقف البابطين الثقافي (برج سنابل) واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه.

٩٠٠ ألف دولار تبرعات كويتية سلمها السفير الدعيج لجمعيات فلسطينية وأردنية

عمان - ٤ - ١١ (كونا) -- سلم سفير دولة الكويت لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج مساعدات نقدية بقيمة ٩١٢ ألف دولار لثلاث جمعيات فلسطينية وأربعة أردنية مقدمة من جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت.

وقام السفير الدعيج في مقر البعثة الدبلوماسية الكويتية في العاصمة الأردنية بتسليم رئيس لجنة زكاة القدس أشرف سلهوب تبرعا بقيمة ٦٥٣ ألف دولار، كما سلم مبلغ ١٥٠ ألف دولار للرئيس التنفيذي للجنة علاج ضحايا التعذيب في فلسطين وتأهيلهم الدكتور محمود سحويل، وسلم أمين سر لجنة المكفوفين بمدينة القدس صابر عبدالله الجنديفي مبلغ ٧٠ الف دولار، ورئيس جمعية التكافل الخيرية الأردنية فيصل الذياب ٣٩ ألف دولار.

وقال الدعيج لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن هذه المساعدات تأتي في إطار «العطاء الكويتي الممتد لإغاثة الأشقاء والأصدقاء بتوجيهات من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه».

وأضاف أن المساعدات المقدمة من الشعب الكويتي للأشقاء في فلسطين تأتي دعما للشعب الفلسطيني لمساعدتهم، والتخفيف من محنتهم في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها فلسطين ولاسيما مدينة القدس.

وأوضح أن الدعم المقدم لجمعية التكافل الخيرية الأردنية يهدف إلى مساندة الجهود الأردنية ومساعدة الأردن على «تحمل أعباء وتبعات استضافة الأشقاء السوريين في محنتهم».

وأشار إلى أن الدعم الكويتي للشعب السوري بدأ منذ وقوع الأزمة السورية، ويتواصل بتوجيهات من القيادة السياسية في الكويت.

وأشاد الدعيج بعطاء الكويت «قيادة وحكومة وشعبا ودعمها المتواصل للأشقاء والأصدقاء في مختلف أنحاء العالم لمساعدتهم على مواجهة التحديات التي تواجههم في تقديم العون والمساعدة لمجتمعاتهم».

من جانبه قال أمين صندوق لجنة زكاة القدس أشرف سلهب لـ(كونا): إن «الدعم المقدم من الكويت عموما ومن جمعية إحياء التراث الإسلامي خصوصاً مهم في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها القضية الفلسطينية ومدينة القدس بالذات».

وأضاف سلهب أن مجموع الدعم المقدم من الكويت للجنة خلال السنوات الأربع الماضية بلغ أربعة ملايين دولار منها ١,٩ مليون دولار تسلمتها اللجنة هذا العام ٢٠١٣. معربا عن شكر الشعب الفلسطيني لدولة الكويت على دعمها المتواصل للتخفيف من معاناته.

من جهته قال الرئيس التنفيذي لمركز علاج ضحايا التعذيب في فلسطين وتأهيلهم الدكتور محمود سحويل لـ(كونا): إن المركز يقدم المساعدات والتأهيل لضحايا التعذيب لمساعدة الأسرى وذويهم وللجرحى والفئات المتضررة من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

بدوره قال رئيس جمعية التكافل الأردنية فيصل الذيابات: إن الدعم المقدم للجمعية سيوجه لمساعدة الجمعية على تقديم العون لنحو ٨٥٠ يتيما سوريا لجؤوا إلى الأردن مع ذويهم هربا من الأزمة التي تعصف ببلدهم منذ نحو ثلاثة أعوام.

من ناحيته أشاد أمين سر جمعية المكفوفين في مدينة القدس صابر عبدالله الجندي بالدعم الكويتي للشعب الفلسطيني لإعانة الجمعية على تقديم العون للفئات المستهدفة بأنشطتها.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٦)

باب: ما يستر المصلي

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٤٢. عَنْ طَلْحَةَ بنِ عبيد الله رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي وَالدَّوَابُّ تَمرُّ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَذَكَرْنَا ذَلكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ ، ثُمَّ لاَ يَضُرُّهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ»، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: «فَلاَ يَضُرُّهُ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

الشرح: قال المنذري : باب ما يستر المصلي . والحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (٣٥٨/١) وبوب عليه النووي: باب سترة المصلي.

طَلْحَةَ بن عبيد الله هو ابن عثمان التيمي، أبو محمد المدني، المسمى طلحة الفياض، أحد العشرة رضي الله عنهم، استشهد يوم الجمل سنة ثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين.

قوله: «مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ» مُؤَخِّرَة: لغة قليلة في آخرة ، وآخرة الرحل هي: الخشبة التي يستند إليها الراكب على البعير.

قال الحافظ: عد الفقهاء مؤخرة الرحل في مقدار أقل السترة، واختلفوا في تقديرها بفعل ذلك. فقيل: ذراع، وقيل: ثلثا ذراع، وهو أشهر، لكن في مصنف عبد الرزاق عن نافع: أنَّ مؤخرة رحل ابن عمر كانت قدر ذراع. (الفتح: ٧٦٤/١).

قوله: «تكونُ بين يديْ أحدِكُم » ذكرنا فيما مضى: أنها تكون بينه وبين موضع سجوده بقدر ممر شاة، كما في الصحيحين.

أو بينه وبينها ثلاثة أذرع، كما في البخاري وغيره، وسبق في باب: الدّنو من السترة، حديث (٢٥٩) .

قوله: «ثُمَّ لا يضُرُّهُ مَا مرَّ بين يَدَيْه. أي: لا يضره ما يمر من وراء السترة، وقد ورد في حديث أبي جحيفة: «يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الحِمَارُ وَالكَلْبُ لاَ يَمْنَعُ». أي: من وراء السترة، كما قال الإمام النووي: «معناه: يمر الحمار والكلب وراء السترة وقُدَّامها إلى القبلة، كما قال في الحديث الآخر: «ورأيتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بينَ يَدَيِ العَنَزَة ...»، وفي الحديث الآخر: «فَيَمُرُّ من ورائها المرأة والحمَارُ»، وفي الحديث السابق: «ولاَ يَضُرُّهُ مَنْ مَرَّ وَراءَ ذلِكَ». اهـ (شرح مسلم ٢٢٠/٤).

الرجلَ محرَّمٌ عليه المرور بين يدي المصلي ، ولا يكره له أنْ يكون لابثاً بين يديه، وهكذا المرأة يقطع مرورها الصلاة دون لبثها والمأموم لا تجب عليه سترة، إنما السترة في صلاة الجماعة من مسؤولية الإمام

وقال الإمام أَبُو بكر ابن خزيمة في صحيحه (ح ٨١٦): «ففي قوله ﷺ: «مثْل مُؤَخِّرة الرَّحْل يكونُ بين يديْ أَحدِكُم، ثُمَّ لا يضُرُّهُ مَا مرَّ بين يَديْه» دلالَةٌ واضحةٌ إذا لَم يكنْ بين يديه مثْل مُؤَخِّرَة الرَّحل، ضرَّهُ مُرورُ الدَّوَابِّ بين يديه، والدَّوابُّ الَّتي تَضُرُّ مُرُورُها بين يديه ، هي الدَّوابُّ الَّتي أَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّها تقْطَعُ الصَّلاة، وهو الحمارُ، والكَلْبُ الأَسْودُ، عَلَى ما أَعْلَمَ المُصْطَفَى ﷺ، لا غيْرَهُما من الدَّوابِّ الَّتي لا تَقْطعُ الصَّلاةَ».

وقال الإمام ابن القيم: فإنْ لم يكن سترةٌ، فإنَّه صحَّ عنهﷺ أنَّه: يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الأسود، وثبت ذلك عنه من رواية أبي ذر وأبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن المغفل ، ومعارض هذه الأحاديث قسمان: صحيحٌ غيرُ صريح، وصريحٌ غيرُ صحيح، فلا يترك لمعارض هذا شأنه، وكان رسول الله ﷺ يُصلِّي وعائشةُ رضي الله عنها نائمةٌ في قبلته، وكان ذلك ليس كالمارِّ، فإنَّ الرجلَ محرَّمٌ عليه المرور بين يدي المصلي ، ولا يكره له أنْ يكون لابثاً بين يديه، وهكذا المرأة يقطع مرورها الصلاة دون لبثها، والله أعلم. اهـ (زاد المعاد ٣٠٦/١).

أي: قد استشكل بعضهم حديث عائشة أم

المؤمنين رضي الله عنها، وفيه: «وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ ﷺ وبين القِبْلَة».
وقد ردَّ عليه ابن خزيمة فقال: «باب: ذكر الدليل على أنَّ هذا الخبر-أي: حديث أبي ذر- في ذكر المرأة ليس مضاد خبر عائشة، إذِ النَّبيُّ ﷺ إنما أراد أنَّ مرور الكلب والمرأة والحمار يقطع صلاة المصلي لا ثوى الكلب ولا ربضه، ولا ربض الحمار، ولا اضطجاع المرأة يقطع صلاة المصلي، وعائشة إنما أخبرت أنها كانت تضطجع بين يدي النَّبيّ ﷺ وهو يصلي، لا أنها مرَّت بين يديه. اهـ (صحيح ابن خزيمة ٢/٢١).
ثم من مرّ بعد موضع السجود ، فليس ماراً بين يديه، ولا يقطع عليه صلاته، ويقدر ذلك بمترين من المصلي.
والمأموم لا تجب عليه سترة، إنما السترة في صلاة الجماعة من مسؤولية الإمام، وقد ثبت أنَّ النَّبيّ ﷺ كان يصلي إلى «عنزة»، وهي عصا في رأسها حديدة، يغرزها في الأرض ويصلي إليها في سفره وغيره، فعن ابن عمر رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كَان إِذَا خَرَج يومَ العيد، أَمَرَ بِالحَرْبَة فَتُوضَعُ بين يديه فيُصلِّي إِلَيها، وَالنَّاسُ وراءَهُ، وَكَان يَفْعلُ ذلك في السَّفر ، فمن ثَمَّ اتَّخذَهَا الأَمَرَاءُ . رواه البخاري (٧٥٣/١).
أما ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت راكباً على حمار أتان، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله ﷺ يُصلّي بمنى إلى غير جدار، فمررْت بين يدي بعض الصف، وأرسلتُ الأتان تَرتع ، فدخلت في الصف، فلم ينكر ذلك أحد».
فالجواب: أن حديث ابن عمر رضي الله عنه مثبتٌ ، وابن عباس رضي الله عنه نفي، والمثبت مقدَّمٌ على النفي، ولاسيما في مثل هذه الحال، إذ قد توضع ولا يراها ابن عباس، ثم هو لم يَنْفِهَا إنما نفى الجدار.
وقد ورد في الباب حديث ضعيف، وهو: «لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ شَيْءٌ».
قلت: وهو مرويٌّ من حديث أبي سعيد، وأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وجابر، لكنَّه ضعيفٌ لا يحتج به، ولا يفرح بكثرة طرقه.
وقد ضعفه العلماء: ابن حزم (المحلى ٣٢٦/٢)، وابن الجوزي (التحقيق ٤٢٧/١)، والنووي (شرح مسلم ٢٢٧/٤)، وابن قدامة (المغني ٨٢/٢)، وابن تيمية (مجموع الفتاوى ١٦/٢١)، والحافظ ابن حجر (فتح الباري ٧٧٤/١)، والشوكاني (نيل الأوطار ١٦/٣)، والألباني (تمام المنَّة ص٣٠٧).

فضل التابعين في القرآن الكريم

د. أحمد بن عبدالله الباتلي

أثنى الله تعالى على التابعين في كتابه الكريم بعد ثنائه على الصحابة الكرام، فقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ **(التوبة: ١٠٠).**
فاشتملت الآية الكريمة على أبلغ الثناء من الله رب العالمين على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؛ حيث أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه بما أكرمهم به من جنات النعيم، وذكر العلامة الشنقيطي أن الذين اتبعوا السابقين بإحسان يشاركون في الخير؛ كقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ **(الجمعة: ٣)، وقوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ **(الحشر: ١٠)، وقوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾ **(الأنفال: ٧٥).**
قال الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- معلقاً على هذه الاية: وقد رتب الله تعالى فيها الصحابة على منازلهم وتفاضلهم، ثم أردفهم بذكر التابعين في قوله تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾.

فضل التابعين في السنة النبوية

جاءت في السنة النبوية أحاديث كثيرة في فضل التابعين منها: عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال الطيبي: يعني الصحابة ثم التابعين، وقال الحافظ ابن حجر: والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث: الصحابة، وأما قرن التابعين فإن عد من سنة مئة كان نحو سبعين أو ثمانين، وأما الذين بعدهم فإن عد منها كان نحواً من خمسين. فظهر بذلك أن مدة القرن تختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان.



الرحيم الودود

بقلم: د. أميـــر الحــداد (*)

www.prof-alhadad.com

اقترحت على صاحبتي أن نقضي أمسية خارج المنزل لوحدنا، سررت لهذه الدعوة ولاسيما أنها هي التي بادرت، كان شرطي الوحيد ألا يضيع وقتنا في الوصول إلى المكان الذي تختاره وألا ننتظر حتى نحصل على طاولة، وبالفعل -على عكس المعتاد في الأعياد- كانت الطريق سالكة والأماكن متوفرة.. طلبنا.

- ما معنى «الودود» في حق الله؟ هل أنه «محبوب»، أو «محب»؟

- وما مناسبة هذا السؤال؟!

- كنت أقرأ في سورة «هود» بعد أن سمعت الحديث «شيبتني هود وأخواتها» صحيح الترمذي.. وفي السورة قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (هود: ٩٠).

- نعم.. «الودّ» لغة «خالص الحب» يقال: «وددت» الرجل «أودّه» إذا أحببته وهو على وزن فعول بمعنى «فاعل» وبمعنى «مفعول»، قاطعتني:

- هل لك أن تتحدث بكلمات أفهمها؟

بدت الأطباق تصف على الطاولة.

- «الـودود» بمعنى «الـوادّ» أي «المحب»، و«المودود» بمعنى «المحبوب»؛ فهو سبحانه يحب عباده المؤمنين، وحب الله عز وجل للعبد حب يليق به لا كحب المخلوقين، كما وصف الله عباده المؤمنين في سورة المائدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة:٥٤).

وكذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ (مريم:٩٦).

وفي التفسير، عن ابن عباس «الودود» المحب لعباده المؤمنين، ويحبه عباده المؤمنون فهو سبحانه أحب إليهم من كل شيء، ومنه «المودة» في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم:٢١).

قاطعتني: هل لاحظت أن المودة تسبق الرحمة؟

- إن اسم الله «الرحيم» ورد في كتاب الله مئة وأربع عشرة مرة، واقترن بثمانية أسماء من الأسماء الحسنى وكان دائما الاسم الثاني، مثل «الغفور الرحيم»، «العزيز الرحيم»، «التواب الرحيم»، «الرحمن الرحيم»، عدا «الودود» فقد أتى قبله «رحيم ودود».. وكذلك آية الأزواج «مودة ورحمة»، وورد «رحيم ودود» مرة واحدة فقط في كتاب الله، وأيضا اقترن اسم الله «الودود» بـ«الغفور» وكان الثاني أيضا في سورة البروج وهو «الغفور الودود» (١٤).

- ما شاء الله، أرى أنك حفظت أمورا كثيرا في الأسماء الحسنى.

- الحمدلله.

- وماذا عن آية سورة هود؟!

- في التفسير أيضا أن ختام الآية بهذين الاسمين مدعاة إلى ما طلبه نبي الله شعيب من قومه؛ حيث ذكر قومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ (هود:٨٩-٩٠).

فقد نسب «الرب».. فقال «ربكم»، وطلب منهم الاستغفار ثم التوبة، لأن ربهم «رحيم ودود»، فمن استغفر غفر له الرحيم ومن تاب «أحبه» الودود، ترغيب ما بعده ترغيب في الرجوع إلى الله، لا ينالون المغفرة والرحمة فحسب بل ينالون المحبة أيضا من الله عز وجل ولا يحرمون «الود» مع ما كانوا عليه من كفر ومعصية وإعراض عن الله قبل ذلك.

- سبحان ربي «الرحيم الودود».

اكتمل حضور الطعام.

- دعيني أسألك، في الحديث الذي ذكرت، ما السور التي وصفت بأنها أخوات سورة هود؟ نظرت إلي مستنكرة.

- كنت آمل ألا تسألني هذا السؤال، لا أعرف.

- الرواية التي في صحيح الترمذي التي أوردها الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة.

عن ابن عباس قال أبو بكر لرسول اللهﷺ: يا رسول الله قد شبت قال: «شيبتني هود والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» وفي رواية: «زاد والواقعة بعد هود».

(*) كاتب كويتي

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

كُن مُحسناً كُن قربهم

ساهم معنا
في دعم مرضى السرطان
ومرضى الكبد الوبائي ومرضى الروماتويد

ت و ش: 2013/2

للتبرع عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب الزكاة
011010042580
حساب الصدقات
011020107503
حساب الوقف
011020893886

www.phf.org.kw

الآن بإمكانكم الاستقطاع عن طريق 

الخط الساخن
22519801









يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب

د. وليد خالد الربيع (❖)

ارتقى الإسلام بالفرد من الغرائز البهيمية المجردة إلى الصفات الإنسانية المكرمة بما شرعه الله تعالى من أحكام محكمة، وأخلاق رفيعة وآداب سنية كما قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾، فغالب الحيوان لا يبالي أن يتواصل من أي أنثى من نوعه ولو كانت قريبة جدا له، إلا أن الإسلام أحاط المسلم بمحرمات من النساء، وجعل علاقته بهن قائمة على أساس الاحترام وقطع الرغبة فيهن.

(❖) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



لأنهن من محارمه كما قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(النساء:٢٣).

ومن خلال الآية يمكن تقسيم المحرمات من النساء في الشريعة إلى ثلاثة أنواع:

١- **محرمات بالنسب:** كالأم، والبنت، والأخت، والعمة، والخالة، وبنات الأخ، وبنات الأخت.

٢- **محرمات بالصهر:** كزوجة الابن، وزوجة الأب، وأم الزوجة، وبنت الزوجة المدخول بأمها.

٣- **محرمات بالرضاع.**

والرضاع في الاصطلاح: هو وصول لبن الآدمية إلى جوف الآدمي بشروط مخصوصة.

وقد ورد في الرضاع نصوص شرعية عديدة تبين أحكامه وتقرر شروطه وضوابطه؛ منها الآية المتقدمة من سورة النساء، وعن ابن عباس قال: أن النبي ﷺ أريد على ابنة حمزة - أي: يتزوجها - فقال: «إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» أخرجه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان عندها وإنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة: يارسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أراه فلانا» - لعم حفصة من الرضاعة - فقالت عائشة: يا رسول الله لو كان فلان حيا - لعمها من الرضاعة - دخل عليّ؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة».

وعن عائشة قالت أتاني عمي من الرضاعة أفلح أخو أبي القعيس يستأذن عليّ بعدما نزل الحجاب - وكان أبو القعيس أبا عائشة من الرضاعة- فقلت: والله لا آذن لأفلح حتى أستأذن رسول الله ﷺ فإن أبا القعيس ليس هو الذي أرضعني ولكن أرضعتني امرأته، قالت عائشة فلما دخل رسول الله قلت: يا رسول الله إن أفلح أخا أبي القعيس جاءني يستأذن عليّ فكرهت أن آذن له حتى أستأذنك فقال رسول الله ﷺ: «ائذني له » وفي لفظ قال: «فليلج عليك عمك» قالت عائشة: إنما أرضعتني المرأة فقال: «إنه عمك فليلج عليك»،

وفي لفظ: قال رسول الله ﷺ: «لا تحتجبي منه فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».

ولخطورة أمر الرضاع فقد ذكر الفقهاء له شروطا عديدة حتى يتحقق وجوده وتثبت آثاره:

الشرط الأول: أن تكون المرضعة امرأة، فلا يتحقق الرضاع بسبب لبن البهيمة.

الشرط الثاني: أن يكون الرضاع في العامين الأولين من عمر الطفل، فلا يحرم رضاع الكبير وهو ما كان بعد الحولين، وهو مذهب جمهور الفقهاء وكبار الصحابة كعمر وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة:٢٣٣)، وقوله ﷺ: «لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام»، وكان رجل في سفر فولدت امرأته فاحتبس لبنها فجعل يمصه ويمجه فدخل حلقه، فأتى أبا موسى الأشعري فسأله فقال: حرمت عليك امرأتك، فأتى ابن مسعود فلم يحرم عليه امرأته وقال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وأنشر العظم».

الشرط الثالث: التيقن من وصول اللبن إلى جوف الطفل سواء أتم الرضاع عن طريق المصّ من الثدي، أو تم صب اللبن في إناء ثم سقيه للطفل وهو (الوجور)، أو عن طريق الأنف وهو (السعوط) أما إذا حصل شك في وصول اللبن إلى جوفه فلا يثبت التحريم.

الشرط الرابع: أن يبلغ اللبن المقدار الذي ينشر المحرمية وهو خمس رضعات مشبعات وذلك لقول عائشة: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يتلى من القرآن».

ولابد أن تكون الرضعات متفرقات بحيث يفصل بينها زمن، وهو الأحوط وهو اختيار ابن القيم وابن سعدي وابن عثيمين فلو نقلته المرضع من ثدي لآخر فلا تعد هذه رضعة.

وإذا ثبت الرضاع بشروطه يترتب عليه مجموعة من الأحكام منها:

١- ثبوت الحرمة بالرضاع، فالرضاع يشترك مع النسب في حرمة النكاح، وجواز النظر، وإباحة الخلوة، وثبوت المحرمية، ويفترقان من حيث وجوب النفقة، وثبوت الميراث، وتحمل الدية، ووجوب صلة الرحم، قال النووي: «وأجمعت الأمة على ثبوتها بين الرضيع والمرضع وأنه يصير ابنا لها، يحرم عليه نكاحها أبدا، ويحل له النظر إليها والخلوة بها والمسافرة، ولا يترتب عليه أحكام الأمومة من كل وجه، فلا يتوارثان ولا يجب على واحد منهما نفقة الآخر، ولا ترد شهادته لها، ولا يعقل عنها (دفع الدية)، ولا يسقط القصاص عنها بقتله فهما كالأجنبيين في هذه الأحكام».

٢-إذا كان للمرضع زوج فإنه يكون أبا لهذا الرضيع - ذكرا كان أم أنثى - لأنه صاحب اللبن قال ابن تيمية: «وصار الرجل الذي درّ اللبن بوطئه أبا لهذا المرتضع باتفاق الأئمة المشهورين» وهو مذهب الجمهورمن الصحابة والتابعين وذلك لحديث عائشة في قصة أفلح أخي أبي القعيس.

ولو كان لرجل امرأتان فأرضعت هذه طفلا وهذه طفلة كانا أخوين ولم يجز لأحدهما التزوج من الآخر باتفاق الأئمة الأربعة، وهذه المسألة سأل عنها ابن عباس فقال: «اللقاح واحد» يعني الرجل الذي وطئ المرأتين حتى درّ اللبن بسببه واحد.

تنتشر الحرمة بسبب الرضاع بين الرضيع وأصول المرضع وفروعها وحواشيها فجميع أقارب المرأة أقارب الرضيع من الرضاعة

٣- تنتشر الحرمة بسبب الرضاع بين الرضيع وأصول المرضع وفروعها وحواشيها فجميع أقارب المرأة أقارب الرضيع من الرضاعة؛ فأولادها: إخوته.

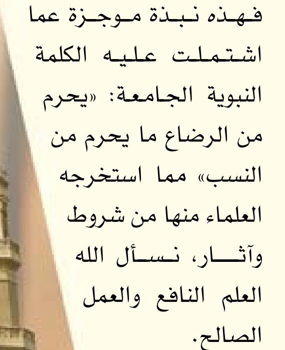
وأولاد أولادها: أولاد إخوته. وآباؤها وأمهاتها: أجداده وجداته، وإخوانها وأخواتها: أخواله وخالاته، وكل ما سبق عليه حرام.

وأبناء إخوانها وأبناء أخواتها: أبناء أخواله وخالاته حلال عليها إن كان المرتضع أنثى.وبنات إخوانها وأخواتها: بنات أخواله وخالاته حلال عليه الزواج منهن إن كان المرتضع ذكرا. وهكذا بالنسبة لزوج المرأة في أصوله وفروعه وإخوانه وأخواته وأبنائهم وبناتهم.

٤- الحرمة تتناول الرضيع وأولاده فقط فهم بالنسبة للمرضعة وزوجها كأبنائهما الحقيقيين في الحرمة والمحرمية، أما إخوة المرتضع الحقيقيون أو من رضاع آخر فهم أجانب بالنسبة لهذه المرضعة وزوجها وأقاربهما، فيجوز لإخوة المرتضع الحقيقيين أن يتزوجوا من أبناء المرضعة سواء من هذا الزوج أوغيره الذين هم إخوة المرتضع بالرضاع، والعكس صحيح فيجوز لإخوة المرتضع من الرضاعة أن يتزوجوا من اخواته الحقيقيات حيث إن علاقة الرضاعة قاصرة على الرضيع وفروعه دون إخوته وبقية عائلته.

قال شيخ الإسلام: «لا فرق باتفاق المسلمين بين أولاد المرأة الذين رضعوا مع الطفل وبين من ولد لها قبل الرضاعة وبعد الرضاعة باتفاق المسلمين».

فهذه نبذة موجزة عما اشتملت عليه الكلمة النبوية الجامعة: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» مما استخرجه العلماء منها من شروط وآثار، نسأل الله العلم النافع والعمل الصالح.





أخطاء الواقفين (٤-١٠)

الوقف للإضرار بالغرماء

د. عيسى قدومي

وذلك أن يقصد الواقف المماطلة في سداد الديون، كالذي يوقف عقاراً على أولاده أو أعمال الخير هروباً من الديون قبل الحجر عليه للإضرار بغرمائه، وهذا لا يصح ولا يلزم عند الكثير من أهل العلم، بل ويحق للدائنين أن يطلبوا بإبطال وقف مدينهم، إن لم يكن محجوراً عليه بسبب الدين.

فالوقف شرع لمقاصد وغايات جليلة، وحكم عظيمة، ومقصوده القربة إلى الله، ونفع الموقوف عليهم، بعيدا عن الإضرار بالدائنين والنكاية بهم. ووفاء الدين أهم من الوقف؛ لأن قضاء الدين واجب والوقف تطوع، وفي ذلك تحايل على أهل الديون. جاء في (الشرح الكبير): «أن من حبس في صحته، ولو على الفقراء فللغريم إبطاله وأخذه في دينه». انظر: الشرح الكبير ج٤، ص٨١. وذلك حفظاً لحقوق الدائنين وحمايتهم من التصرفات التي تنقص من فرص سداد حقوقهم، وحق الدائنين بالقدر الذي يفي بديونهم فقط.

ورأي كذلك بعض الحنفية والشافعية في إبطال وقف المدين إذا قصد به الإضرار بدائنيه. انظر: (أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية)، د. محمد الكبيسي (١/ ٣٣٠)، نقلاً عن: (الفواكه العديدة) ج١ص ٤٢٦. سدا للذريعة في تأخير السداد، والمماطلة والتعسف في استعمال الحق.

وكذلك إذا أوقف الواقف بمرض الموت ومات بعد ذلك، وعليه ديون، فإن كان الدين محيطا بماله ولم يبرئه الدائنون، فإن وقفه ينقض ويباع في الدين. انظر فتح القدير ج ٥، ص ٤٤. وجمهور الفقهاء على أن المريض مرض الموت تتعلق بأمواله حقوق الدائنين، وتتعلق بالثلثين حقوق الوارثين.

٢- وقف ما لا يملك (وقف الفضوليّ) :

إذا وقف الواقف ملك غيره على أنه ملكه، فوقفه غير صحيح، أما إذا وقفه على أنه ملك غيره كان الواقف فضولياً، والفضولي في اللغة: من يشتغل بما لا يعنيه، نسبة إلى الفضول، جمع فضل، وهو الزّيادة. وفي اصطلاح الفقهاء يطلق الفضوليّ على من يتصرّف في حقّ الغير بلا إذن شرعيّ وذلك لكون تصرّفه صادراً عن غير ملك ولا وكالة ولا ولاية (١).

واختلف الفقهاء في حكم وقف الفضوليّ لمال غيره على قولين::أحدهما للمالكيّة على المشهور، والحنابلة، والشّافعيّ في الجديد: وهو أنّ وقف الفضوليّ باطل، سواء أجازه المالك بعد أم لا.

والثّاني للحنفيّة، وهو قول عند المالكيّة، ورواية عن أحمد: وهو أنّ وقف الفضوليّ صحيح، غير أنّه يكون موقوفاً على إجازة المالك، فإن أجازه نفذ، وإن ردّه بطل.

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن تصرف الفضولي يكون موقوفاً على الإجازة من المالك، سواءً بالبيع أم بالشراء،خلافاً للمشهور من مذهب الحنابلة. قال رحمه الله: «مع أن القول بوقف العقود مطلقاً هو الأظهر في الحجة، وهو قول الجمهور، وليس ذلك إضراراً أصلاً، بل صلاح بلا فساد؛ فإن الرجل قد يرى أن يشتري لغيره أو يبيع له، أو يستأجر له أو يوجب له، ثم يشاوره فإن رضي وإلا لم يصبه ما يضره»(٢).

وخلاصة الأمر: إذا لم يجز المالك وقف الفضولي فلا ينفذ تصرفه بلا خلاف، أما إذا أجازه نفذ، وإن ردّه بطل.

٣- عدم تصريح الواقف عن جهة وقفه:

قد يتعجل الواقف ويوقف عقارا أو بستانا، ولم يتبع ذلك بتصريح عن مصرف الوقف الذي أوقفه، هل هو وقف خيري أم ذري أم لأعيان من الناس يخصهم بريع هذا الوقف ؟!

وعليه نص أهل العلم إذا لم يُصرح الواقف عن جهة وقفه، فلا تصرف غلة الموقوف إلا على الفقراء. ولذلك لو وقف شخص أرضه، وسكت عن الجهة التي تُصرف عليه الغلة، فإنها تكون وقفاً على الفقراء. (ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف، ص ١٧).

حيث إن مصرف الوقف هم الفقراء، فتصرف لهم إن لم يحدد الواقف غيرهم، فالفقراء أصل في مصرف الوقف، وكذلك لو انقرض الموقوف عليهم، فتعود الغلة على



الفقراء.

لـــذا فـإن عـدم تصريح الواقف عن جهة وقفه، قد يدخل الوقف في إشكالات إن ادعى فئة من الناس أنهم المخصوصون بريع ذلك الوقف أو عينه، لا سيما إذا كان ذلك الإدعاء بعد وفاة الواقف، ولم ينص في وثيقة وقفه الفئة المستفيدة من هذا الوقف.

والأنفع للوقف، استشارة الواقف أهل العلم والاختصاص بشأن وقفه قبل أن يوقف، حتى تكون خطواته للوقف صحيحة وافية لأفضل طرق إدارته وسبل مصارفه.

٤- الوقف على الأغنياء وحدهم فيما يحتاجه الفقراء:

الوقف يصح على الفقير والغني، وهذا ما أجازه أهل العلم، واستدلوا بفعل عثمان بن عفان رضي الله عنه: «حين أوقف بئر رومة وجعل دلوه مع دلاء المسلمين ليستفيد من ذلك الماء العذب؛ حيث يدخل الأغنياء في هذا الوقف تبعاً للفقراء، واشترطوا لذلك الآتي: مادام الوقف فيه براً ومعروفاً». (أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د.محمدة الكبيسي ٤٠٢/١).

أما أن يوقف للأغنياء فيما لا يحتاجونه ولا ينتفعون به فهو وقف خرج عن مقاصد الوقف في الشريعة الإسلامية، وكذلك وقف الماء على الأغنياء فقط ويحرم منه الفقراء فهذا مما لا يصح.

ومثاله يصح وقف الأدوية على الفقراء والأغنياء، فيدخل الأغنياء في هذا الوقف تبعاً للفقراء، ولكن وقف الأدوية على الأغنياء وحدهم لا يصح(٣).

ويشترط الأحناف- في الجهة الموقوف عليها - أن يكون الوقف عليها قربة، أي يكون براً يتقرب به إلى الله ويرجى الثواب عليه، وعلى هذا في مذهب الحنفية: فإن الوقف على الأغنياء وحدهم لا يصح؛ لأنه ليس بقربة. أما إن جعل الوقف على الأغنياء ومن بعدهم الفقراء، أي جعل آخره للفقراء، فإنه يكون قربة في الجملة.

وهنالك أوقاف يستوي فيها الأغنياء والفقراء، كالمساجد والمدارس والمنافع العامة، فتوقف لينتفع منها الجميع.

٥- عدم انتفاع الواقف بوقفه:

نص العلماء بجواز انتفاع الواقف بوقفه، مثل ما فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه في وقفه بئراً في المدينة المنورة؛ حيث أوقفها على المسلمين وجعل دلوه كأحد دلاء المسلمين، ووقف أنس رضي الله عنه داراً له في المدينة فكان إذا حج مر بالمدينة فنزل داره. ففي الحديث الموقوف عن ثُمَامة، عن أنس: «أنه وقَفَ دارًا بالمدينة، فكان إذا حج مرّ بالمدينة، فنزل دارهُ». السنن الكبرى للبيهقي (١٦١/٦). وفتح الباري (٢٤/٧).

وعقد البخاري في كتاب الوصايا، باباً أسماه: (إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين) وذكر وقف أنس رضي الله عنه: «ووقف أنس داراً، فكان إذا قدم نزلها» صحيح البخاري، برقم ٢٧٧٨.

وعلق ابن حجر على فعل أنس رضي الله عنه بقوله: «وهو موافق لما تقدم عن المالكية أنه يجوز أن يقف الدار ويستثني لنفسه منها بيتًا». فتح الباري (٢٥/٧). وقال أهل العلم بجواز شرط الواقف لنفسه منفعة من وقفه، وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء أن من شرط لنفسه ولورثته نصيبا في وقفه أن ذلك جائز.

فمن وقف مسجداً يكون هو وأولاده من جملة المصلين، ومن وقف معهداً أو مدرسة تحفيظ للقرآن الكريم فيكون أولاده من جملة الدارسين من الطلبة، فمنفعة الوقف ليست قاصرةً على الفقراء وحدهم، بل تتعدَّى ذلك إلى أهدافٍ اجتماعيةٍ واسعةٍ، وأغراضٍ خيّرةٍ شاملةٍ.

الهوامش:

١ -انظر: البحر الرائق: (١٦٠/٦).

٢ - مجموع الفتاوى: (٢٠/٥٨٠، ٥٧٨)، (٢٤٩/٢٩)، (٣٨٦/٣١)، الفتاوى الكبرى: (١٤٠/٥).

٣- ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف، على أفندي، ص ١٢١.

أسباب العنف والتطرف وكيفية علاجها

الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان:

إن الإسلام يكابد اليوم حربًا ضروسا تعددت مصادرها، وتنوعت أشكالها



حاوره: وليد دويدار

إن الكشف عن جذور التطرف والعنف والإرهاب ومعرفة أسبابه هو موضوع الساعة، وهو من أشد الموضوعات خطورة وأثرًا؛ ذلك لأن المسلمين اليوم وهم يواجهون مشكلات الحضارة وتحديات العصر ومعركة البقاء لا يواجهون ذلك كله وهم على منهج واحد كما تواجهه الأمم الأخرى، بل هناك مناهج لدينا نشأت أو قل نبتت من الابتعاد عن المنهج الأمثل المنهج الحق الذي ارتضاه لنا رب العالمين، يقول -عز شأنه-: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣). من هذا المنطلق، كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان حفظه الله.

■ شيخنا الكريم -في رأيكم- ما الأسباب والبواعث التي أدت إلى هذا الإرهاب والعنف والتطرف؟

● إن أسباب نشأة هذا الفكر متعددة ومتنوعة، فقد يكون مرجع هذا الفكر أسبابًا فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية، أو يكون الباعث عليه دوافع اقتصادية وتربوية.. إلخ. وبالنظرة الشاملة المتوازنة نستطيع أن نجزم بأن الأسباب متشابكة ومتداخلة، ولهذا لا ينبغي أن نقف عند سبب واحد، فالظاهرة التي أمامنا ظاهرة مركبة معقدة، وأسبابها كثيرة ومتداخلة.

إن الإسلام يكابد اليوم حربًا ضروسا تعددت مصادرها، وتنوعت أشكالها، وتبدلت وسائلها لتتناسب مع تغيرات الأحوال وتبدلات الزمان واختلاف المكان، وإن اتفقت كلها على وحدة الهدف والمحاولات المستميتة للقضاء على الإسلام في حربه بيد أبنائه لوقف شمسه!! فإنا لله وإنا إليه راجعون!.

■ إذا كان الأمر معقدا إلى هذه الدرجة، هل يمكن أن توضح لنا ما يتعلق بالجانب السياسي من هذه الأسباب؟

● لاشك أن الجانب السياسي السيء أسهم إسهاماً كبيراً في وجود أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ومن ذلك:

١) البعد عن شريعة الله هو سبب الضلال والعمى والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من بلدان الإسلام؛ فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ (طه:١٢٤).

والمعيشة الضنك هي الضيق وهي الشقاء.

إذاً فالبعد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في شؤون الحياة كلها سبب للشقاء، ومن أنواع الشقاء الإرهاب والعنف والتطرف.

٢) الإحباط السياسي: فإن كثيرًا من البلدان العربية والإسلامية لم تكتف بتهميش الجماعات الإسلامية وعدم الاكتراث بها، بل وقفت في وجهها، وتصدت لأربابها، وحصرت نشاطها، وجمدت عطاءها، حتى في بعض البلدان التي تدعي الديمقراطية وحرية الرأي، فإن هذه الأمور إذا جاءت في صالح تيار إسلامي، أو جماعة إصلاحية فسرعان ما يتحول الأمر إلى المنع والقمع والتصدي والتحدي مهما كانت الجماعة معتدلة، والتيار متسامحًا، والحزب متنورًا، وهذا من شأنه أن يولد المنظمات السرية، والتوجهات المناهضة، وردود الأفعال الغاضبة التي لا تجد ما تصب فيه غضبها، وتفرغ فيه شحنات عواطفها إلا امتطاء صهوة الإرهاب، وذلك ما تمثل واقعًا حيًا مشاهدًا في كثير من البلدان.

٣) ومن سوآت البعد عن شريعة الله تعالى وعدم تحكيمها: الاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية في التحاكم إليها كالعقول المجردة الفاسدة، والمناطق والفلسفات الكلامية العقيمة التي نُزع ما فيها من خير. وعُدَّ بحال المعطلة وغلاتهم وأمثالهم.

٤) إهمال الرعية أو التقصير في أمورهم وما يصلحهم: إن على جميع من يلي أمرًا من أمور المسلمين أن يقوم بما أمره الله به بأداء الأمانة، وحفظ الديانة، والنصح لـلأمة، والصدق مع الرعية، وتلمس حاجات الناس، وتحقيق الحياة الكريمة لهم، والاستفادة من طاقاتهم، وشغل أوقاتهم، وتسهيل أمورهم المادية والمعيشية، وأمورهم المعنوية والإنسانية، وإشاعة التعليم، وتشجيع المعرفة، وصيانة العقول، والحفاظ على الأفكار.. وهكذا من القيام بكل ما من شأنه أن يحفظ الأجسام والأفهام، والقلوب والعقول، والأخلاق والأرزاق، ومتى ما أهمل أرباب المسؤولية رعاياهم، أو قصروا مع شعوبهم، أو تشاغلوا عن محكوميهم، فذلك مفتاح الضياع، وطريق المهالك، ومتنفس الضلال؛ «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

٥-المظالم التي ترتكب من قِبَل منْ شأنُهم أن يعدلوا بين الناس فهذا يوجد روحًا من السخط لعدم التعبير عن الرأي الذي حكر أو سجن أو عوقب صاحبه وضيق عليه؛ حيث لمّا عدل العُمَرَان (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما) أمنا فناما، ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى ناس من المهاجرين فيهم علي رضي الله عنه فقال: «عن ملأ منكم هذا؟ فقال علي معاذ الله أن يكون هذا عن ملأ منا ولو استطعنا أن نزيد من أعمارنا في عمرك لفعلنا» ولما جاء أهل الكوفة وقد رفضوا واليهم: «أبدلهم عمر فورًا بغيره» وهكذا، فسلب الحقوق السياسية والمالية والاجتماعية التي هي نتيجة المظالم يوجد احتجاجًا لدى الرأي العام؛ فما خرج الثوار – زاعمين كذبًا – على عثمان بن عفان رضي الله عنه إلا لزعمهم أن هناك مظالم ثلاثًا!!.

ولا شك أن ما كان سياسيًا في داخل أي مجتمع لا يحل حلاً إيجابياً بنّاء، فلا يصح إعطاء المشروعية لأي حل من الحلول، يقوم على أساس وسائل القهر والإكراه، وإثارة القلاقل والفتن.

٦- التحزبات السرية التي نتجت عن قراءات خاصة ومفاهيم خطأ لايعرفها أهل العلم. يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «إذا رأيت قومًا يتناجون في شيء من الدين دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة».

إن دراسة فاحصة للجذور الفكرية للجماعات والأحزاب في «حياة المسلمين المعاصرة» تتطلبُ نظرةً عميقةً لهذه الفرق والجماعات والأحزاب الدّاعيةِ إلى ذواتها حصرًا؛ حيثُ تُصور كل فرقة وجماعة وحزب إلى الناس أنها هي القائمةُ على الإسلام، وكلّ من عداها مخالفٌ لها، وهذا التصور القاصر نراهُ عندَ الجميع مطردًا ومتفقًا عليه.

ولهذا كان الجميع أهل فتنة وبدعة، وليس هذا الحكمُ صادرًا فيهم عن رأي أو هوًى، بل هو ما اتفقَ عليه أهلُ العلم من المحققين وحكمهم في أول فرقة وهي «الخوارج» وحتى آخر فرقة ظهرتْ في هذا الوقت.

فكل تطرف في الدين أو غلو فيه لدى المسلمين فسببه هذه الفرق والجماعات والأحزاب، وهي بمجموعها مصدر البدع والفتن والأهواء والآراء، وأصل كل شر معارضةُ الشرع بالرأي، وتقديم الهوى عليه.

٧- الاستعمار والسيطرة الاستعمارية وانتهاك حقوق الناس وأخذ أموالهم بالباطل واحتلال الأراضي وانتهاك الحرمات والقتل والتدمير والاغتصاب وإجبار الناس على النزوح وترك أراضيهم وأوطانهم هذا يولد الإرهاب والعنف والتطرف.

■ إذا كانت هذه هي الأسباب السياسية لوجود الإرهاب والعنف والتطرف، فما الأسباب الفكرية لوجود هذا الفكر الضال؟

● يمكن القول بأن الأسباب الفكرية التي أعانت على انتشار هذا الفكر المنحرف هي:

١) الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه: إن من علامات الساعة أن يتحدث الرويبضة في شأن العامة والقضايا المصيرية ومن لا همّ له إلا شهواته، أو من حُمّل بأفكار غريبة يتولى تربية الشباب فتستغل عواطفهم بتحميلهم أفكارًا تؤدي لتحمسهم بلا ضابط ولا رادع ولا رجوع لأهل العلم الصالحين الذين خبروا الأمور، ودرسوا معالم الإصلاح جيدًا، ولا نجد تعليلا لذلك إلا الجهل، فالجهل داء عظيم وشر مستطير تنبعث منه كل فتنة عمياء وشر وبلاء، قال أبو الدرداء رضي الله عنه «كن عالما أو متعلما أو مجالسا ولاتكن الرابعة فتهلك». وهي الجهل.

ومنه حديث: «ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما دواء العيّ السؤال»، وحديث: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، ويندرج تحت ذلك القول في دين الله بغير علم؛ ذلك أن الجاهل يسعى إلى الإصلاح فينتهج طرقا يظنها حسنة، فيسيء من

أغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسيًا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع

كل تطرف في الدين أو غلو فيه لدى المسلمين فسببه هذه الفرق والجماعات والأحزاب، وهي بمجموعها مصدر البدع والفتن والأهواء

حيث أراد الإحسان، فيترتب على ذلك مفاسد عظيمة، كالذي يريد أن ينكر وجود الكفار في الجزيرة فيفجر ديارهم ومساكنهم وفيهم من ليس منهم. بل قد أمرنا أن لا نسيء إليهم للعهد الذي بيننا وبينهم، والأمان الذي أخذوه من ولي أمر المسلمين. هذا فضلا عن شموله من ليس منهم فيضاعف تلك المفاسد الناشئة عن ذلك.

٢) الجهل بمقاصد الشريعة، والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت، أو الأخذ فيها بالنظر الأول، ولا يكون ذلك من راسخ في العلم، ألا ترى إلى الخوارج كيف خرجوا عن الدين كما يخرج السهم من الصيد المرمي؟ لأن رسول الله ﷺ وصفهم بأنهم: «يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»، يعني – والله أعلم – أنهم لا يتفقهون به حتى يصل إلى قلوبهم؛ لأن الفهم راجع إلى القلب، فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال، وهذا يقف عند محل الأصوات والحروف فقط، وهو الذي يشترك فيه من يفهم ومن لا يفهم. وما تقدم أيضًا من قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا» إلى آخره.

٣) الغلو في الفكر: وهو مجاوزة الحد، وهذا الغلو أو ما قد يصطلح عليه بـ (التطرف) خطير جدًا في أي مجال من المجالات، والإسلام قد حذر منه حتى ولو كان بلباس الدين، يقول النبي ﷺ: «إياكم والغلو» ويقول ﷺ: «هلك المتنطعون». فمن يتصف بهذا الغلو ويجاوز الحد في فهم النصوص فيعمل ويعتقد في العموميات، ويترك النصوص التفصيلية الأخرى، وهذا شعار الخوارج: العمل بالنصوص العامة وإهمال باقي النصوص، وعدم استقصاء الأدلة وأحوالها.

ومن دلائل هذه الضحالة الفكرية، وعدم الرسوخ في فقه الدين، والإحاطة بآفاق الشريعة: الميل دائمًا إلى التضييق والتشديد والإسراف في القول بالتحريم، وتوسيع دائرة المحرمات، مع تحذير القرآن والسنة والسلف من ذلك.

٤) تقصير بعض أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه:

أهل العلم هم المكلفون بذلك ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه، وتلك مسؤولية كبرى تقع على أهل العلم والفقه والمعرفة؛ فإن الله جل وعلا حملهم مسؤولية عظمى من هداية البشرية، ونشر العلم، وبذل النصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإبلاغ الحق، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، فمتى ما أهمل العلماء هذه المسؤولية العظمى فإن البلدان تخرب، والقلوب تظلم، والنفوس تتيه، والأفكار تزيغ، والباطل يصول، والضلال يجول.

٥) اعتماد الشباب بعضهم على بعض دون الرجوع إلى العلماء: يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا». قال ابن قتيبة في تفسير ذلك: «لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ ولم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن الشيخ، قد زالت عنه حِدّة الشباب ومتعته وعجلته واستصحب التجربة في أموره فلا تدخل عليه في علمه الشبه، ولا يستميله الهوى، ولا يستزله الشيطان، والحَدَثُ قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ».

■ تعرفنا الآن على الأسباب السياسية والفكرية لهذه الأفكار المنحرفة، فما الأسباب النفسية للإرهاب والعنف والتطرف؟

● من هذه الأسباب:

١) حب الظهور والشهرة؛ حيث لا يكون الشخص مؤهلًا فيبحث عما يؤهله باطلًا فيشعر ولو بالتخريب والقتل والتدمير.

٢) الإحباط: أحد أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد هو الإحباط وشعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره، فكثير من البلدان العربية هَمَّشَت دور الجماعات عمومًا ولم تكترث بها، بل عذبت وقتلت وشردت ومنعت وصول خيرها للناس مع زعمهم بحرية الرأي والتعبير، وهذا يكون التحزبات السرية وردود الأفعال الغاضبة في صورة الإرهاب واعتناق الأفكار الهدامة.

٣) قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به، سواء في محيط الأسرة أم في محيط المجتمع؛ فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على

> **أهل العلم هم المكلفون ببيان الحق للناس وهدايتهم إليه، وتلك مسؤولية كبرى تقع على أهل العلم والفقه والمعرفة**



سلوك ذلك الفرد وتصرفاته حتى تصبح جزءًا من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٤) قد يكون سبب العنف والتطرف فشل من يتصف به في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكّون لدى الإنسان شعورًا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعًا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف؛ لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية.

ولهذا فإننا -كثيرًا- ما نجد أن أغلب الملتحقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسيًا، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية، ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي.

٥) من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي، وقد يكون إخفاقًا في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية، أو النواحي الوظيفية، أو التجارب العاطفية، فيجد في هذه الطوائف الضالة، والثلل التائهة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه، ويضيع فيه فشله، ويستعيد به نجاحه.

■ بحسب ما ذكرت لنا حفظك الله تبقى هناك أسباب اجتماعية واقتصادية وتربوية، فما هذه الأسباب؟

● أما الأسباب الاجتماعية فهي:

١) إن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور



التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون، فهنالك تناقض كبير أحيانًا بين ما يقرؤه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يُقال وما يُعمل، وما يدرّس له وما يراه، مما يحدث اختلالاً في التصورات، وارتباكًا في الأفكار.

٢) تفكك المجتمع وعدم ترابطه لا يشعر الشخص أمام هذا المجتمع المفكك بالمسؤولية تجاهه ولا الحرص عليه ولا الاهتمام به ولا مراعاة الآخرين، فهذا يولد حالة من الشعور بالحرص الشديد على اقتناء كل جيد فيه وإن لم يكن من حقه وحين يمنع يتذمر ويزداد الأمر سوءًا؛ لذلك المجتمع المترابط والأسرة المتماسكة تحيط الأشخاص بشعور التماسك والتعاون، ومن شذ منهم استطاعوا احتواءه ورده عن الظلم؛ لذلك قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» فنصرته ظالمًا بمنعه عن ظلمه والأسرة المتماسكة أقدر على ذلك.

٣) الفراغ، يقول النبي ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة، والفراغ» فهاتان نعمتان كثيرًا ما يغبن فيها الإنسان، فإن الفراغ مفسدة للمرء وداء مهلك ومتلف للدين، ونفسك إن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تشغل النفس بما ينفع شغلتك هي بما لا ينفع، والفراغ النفسي والعقلي أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، فتتغلل الأفكار، وتغزو القلوب، فتولد جذورًا يصعب قلعها إلا بالانشغال بالعمل الصالح والعلم النافع.

إن الفراغ والشباب والجدَه

مفسدة للمرء أي مفسده

والأسباب الاقتصادية تتلخص في أنه:

١) إذا كان الإرهاب السياسي من أكثر صور الإرهاب شيوعًا وأشدها ضراوة وخطرًا وأكثرها دموية، إلا أن هناك أسباب اقتصادية بأخطارها المتراكمة والمتلاحقة؛ لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان؛ فكلما كان دخل الفرد -مثلًا- مضطربًا كان رضاه واستقراره غير ثابت، بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع. وهذا الحال من الإحباط يولد شعورًا سلبيًا تجاه المجتمع، ومن آثاره عدم انتمائه لوطنه ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية؛ ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام، وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبطين فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر إلى عواقب ذلك وما يترتب عليها من مفاسد وأضرار.

٢) البطالة: انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة، وما إلى ذلك.

أما الأسباب التربوية فمن هذه الأسباب:

(١) قلة القدوة الناصحة المخلصة التي تعود على الأمم بغرض النفع إرضاءً لله تبارك وتعالى وحبًا في دينهم وأوطانهم، وغياب القدوة يؤدي إلى التخبط وعدم وجود المرجعية الصالحة والأسوة الحسنة من عوامل التفكك والانحطاط والتخلف.

(٢) غياب التربية الحسنة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.

(٣) نقص أو انعدام التربية الحقيقية الإيمانية القائمة على مرتكزات قوية من نصوص الوحي، واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة، وقلة إدراك عبر التاريخ ودروس الزمان وسنن الحياة في واقع الناس!

من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي، وقد يكون إخفاقًا في الحياة العلمية

■ شيخنا الكريم إذا ما كيفية علاج هذه الظواهر الدخيلة على الفكر الإسلامي الوسطي؟ وما الذي توصي به وتقترحه لعلاج هذه المشكلة؟

● لعلاج هذه المشكلة لابد من اتخاذ خطوات جادة وسريعة، وهذه مجموعة من المقترحات والوصايا تسهم في حل هذه الظاهرة غير الحميدة، فمن ذلك:

١ - تحكيم الإسلام شريعة ومنهاجًا في حياة المسلمين، أفرادًا، ومجتمعات، وأمة قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء:١٠٥). فالأصل في الأحكام الشرعية أنها لمصلحة الخلق، وتحقيق العدل، وحفظ التوازن في الحياة.

٢ - وجوب الاهتمام ببناء الفرد المسلم على أسس عقدية إيمانية؛ تعيد صياغة النفوس، وتفتح آفاق العقول، وتبث فيه روح الدين الحقيقي، وتوصل العزة الإيمانية، وتمحور حياته حول هدف واحد، هو تحقيق العبودية لله بأبعادها كلها، وإعمار الأرض بشريعة الله. وتحقيق هذا مرتهن باتباع طريق الله المستقيم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣).

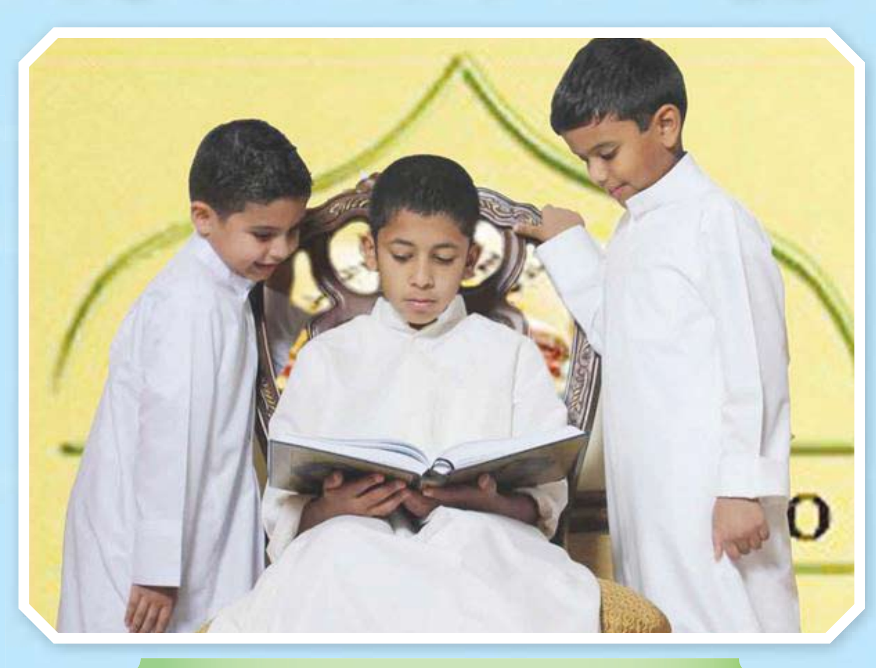
٣ - نشر الوعي الديني والثقافة الشرعية بين عامة المسلمين وخاصتهم عن طريق الوسائل المتاحة كلها وربط المسلمين بدينهم، ولتحقيق التحصين الثقافي ضد الفكر الغازي.

٤ - إن مفتاح سعادة هذه الأمة مطوي في كتابها العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ إذن: فلا يمكن للمسلمين أن ينهضوا نهضة حقيقية إلا إذا أقبلوا عليه واهتدوا بهديه واستضاؤوا بنوره وساروا على دربه.

٥ - على العلماء أن يبذلوا جهدهم لترشيد مسيرة المسلم، بتحصينه بالفكر الإسلامي الصحيح وحمايته من الأفكار الضالة الهدامة، وتأصيل معاني الخير في نفسه ليكون عنصرًا بناء لا تخريب وتطوير لا تدمير واعتدال لا غلو وأناة لا تسرع، وكل امرئ يجري إلى ساحة الوغى بما استعد.

جزى الله شيخنا الكريم خير الجزاء، والله نسأل أن ينفع به، وأن يصلح شأن أمتنا في الأمور كلها وينصرها على أعدائها داخلًا وخارجًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تربية الأحباب.. بجميل الألقاب (٢-٢)



سحر شعير

تناولنا في الحلقة الماضية، أهمية اختيار الاسم الحسن للأولاد، والتأثير المهم لاختيار الألقاب، والبعد عن التنابز بالألقاب.
وفي هذه الحلقة: سنتناول تأثير الألقاب السلبية على شخصية الولد وبنائه النفسي.
وللألقاب السلبية أثر مدمّر على شخصية الولد وبنائه النفسي:

فالطفل الذي يسمع والديه يومياً يلقبانه بألقابٍ سيئة مثل: «حيوان، متخلف، تحفة....» وغيرها، تنطبع في ذهنه الصورة التي يخبره بها المحيطون عن نفسه، ويصدّقها ويتحد معها، ومِن ثَمّ يتصرف بمقتضاها سلباً وإيجاباً.

فإذا ناديناه دائماً بكلمة (يا غبيّ) فإنه بكل تأكيد سيتصرف بغباء، بينما لو لقبناه بالذكيّ وناديناه دائماً بالألقاب التي تدور حول معنى الذكاء والذهن المتّقد مثل: «يا ذكيّ، يا أبا الأفكار، يا عبقري...»؛ فسيكون الولد في حالة دائمة من شحذ الذهن والتركيز حتى يحقق في الواقع ما وصفه به المحيطون، ويحاول جاهداً أن يعمل -بمقتضى اللقب- الحسن؛ من أجل أن لا يفقده.

وكل ذلك يتم طبيعياً كفعل ورد فعل منعكس على الطفل، فالله تعالى قد ألهم النفوس أن تضع الأسماء على حسب مسمياتها، وأن يكون هناك تناسب بين الاسم واللقب، وبين ما يستدعيه في نفس صاحبه من الأخلاق والأعمال، كتناسب الأسباب ونتائجها، وترتب كل منهما على الآخر.(هداية الله أحمد شاش:موسوعة التربية العملية للطفل)

عزيزي المربي..

إن البيت المسلم الذي هو نواة المجتمع الكريم، لا تجد فيه أحداً يسخر من أحد، أو يفضحه فيذكر عيباً فيه، أو يناديه بلقبٍ يكرهه، أما البيت الذي امتلأ بالسخرية واللمز والتنابز بالألقاب؛ فأهله بحاجة ماسة إلى التوبة المتجددة والاستغفار الدائم؛ حتى لا يكونوا من القوم الظالمين، فللابن حرمة مثل الفرد المسلم الذي يحرم إيذاؤه مطلقاً.

وله حقٌ أخصّ وألزم بصفته الابن والولد، تقتضي من باب الأولى عدم استباحة شتمه أو نعته بالألقاب السيئة، ولذلك فالمربي الذي يراقب الله تعالى في تربية صغاره، يشعر بوخز الضمير إذا أطلق لسانه في أهله وولده، ويتأثم من ذلك الفعل، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:كنت رجلاً ذَرِبَ اللسان على أهلي وكان لا يعدوهم إلى غيرهم، فقلت: يا رسول الله؛ إني قد خشيت أن يدخلني لساني النار، قال الرسول ﷺ: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه مئة مرة» راجع صحيح ابن حبّان:٣/٢٠٥. (نقلا عن :عبد الله عبد المعطي: كيف تصنع طفلاً مبدعاً؟،ج:٢،ص،١٣).

خاصية التوجيه الذاتي في الاسم واللقب:

وقد أكّد علماء التربية أنّ اسم الولد ولقبه أو كنيته التي يناديه بها والداه ومربوه -خصوصاً- يكون لها أثر كبير في تشكيل شخصيته وبنائها سلباً أو إيجاباً بحسب نصيبه من الألقاب الحسنة الإيجابية.

وقلّ ما أَبْصَرَتْ عيناك ذا لقبٍ
إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

فالعناية بإطلاق اللقب الحسن الذي يحمل المعاني السامية يُعدّ من أمنية المربي لولده،

وقد أمر النبيّ ﷺ: من تمنّى أن يحسن أمنيته، وقال:«إنّ أحدكم لا يدري ما يكتب له من أمنيته». أي: ما يقدّر له منها، ويكون تلفُّظه بالأمنية سبب حصولها وتحققها في أرض الواقع بإذن الله تعالى، وقد بلغنا أخبار كثير من المتمنّين أصابتهم أمانيهم أو بعضها، وكان أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت:

احذر لسانك أن تقول فتبتلى
إنّ البلاء موكل بالمنطق

ولما وقفت حليمة السعدية على عبد المطلب تسأله رضاع رسول الله ﷺ، قال لها: مَن أنتِ؟ قالت: امرأة من بني سعد، قال: فما اسمكِ؟ قالت: حليمة، فقال: بخ بخ، سعد وحلم، هاتان فيهما غناء الدهر. (جمّال عبد الرحمن: أطفال المسلمين كيف ربّاهم النبيّ ﷺ؟).

ومازال الأذكياء من المربين يترسمون هدى النبي ﷺ في تلقيب الأبناء والتلاميذ بألقاب تدل على محاسنَ فيهم، فيكون اللقب ثناءً على صاحبه ومشجعاً له على الاستمرار، مثل ما فعل التابعي الجليل نافع مولى ابن عمر عندما أتاه تلميذه -عثمان بن سعيد- من مصر ليقرأ عليه القرآن، فوجد القرّاء قد ازدحموا عليه؛ حيث يقرأ عليه في اليوم والليلة ثلاثين رجلاً، فلم يكن له حلٌّ إلا أن يبيت في المسجد حتى يأخذ على الإمام نافع النَّوْبة في القراءة مبكراً جداً قبل أن يبدأ مع تلاميذه، فأعجب معلمه بنشاطه وخفته وهمته العالية، فلقّبه (بالورشان) وهو طائر أبيض معروف، فكان يقول: اقرأ يا ورشان وهات يا ورشان، ثم خفف وقيل (ورش)، وكان الإمام ورش يعتز بهذا اللقب ويقول: أستاذي نافع سماني به، واستمرت العلاقة بينهما حتى أتقن ورش قراءة القرآن على قراءة شيخه نافع، ثم انتقل إلى مصر وصارت له رئاسة الإقراء فيها.(عبد الله عبد المعطي: كيف تصنع طفلاً مبدعاً،ص:١٨).

وأخيراً أعزائي المربين:

إن كل منّا لو نظر بإمعان في جوانب شخصية ولده لابد أنه سيجد فيها الكثير من المميزات التي تَعِد بخير كثير في مستقبل هذا الولد، فلنصوِّب على أكثرها لمعاناً وتوهجاً، فنلقبه به لقباً مميزاً، يرفع معنوياته، ويشجعه على تحقيق معناه وما يتضمنه من صفات وأخلاق.

الأبناء في مجتمعاتنا:
تنشئة مدللة على فراش الكسل..!!

علي صالح طمبل

إذا رأيت رجلاً يمشي مع امرأة، أو شاباً مع شابة، فمن السهل أن تعرف العلاقة بينهما؛ فإذا كان الرجل - أو الشاب - مقطَّب الوجه، يتحدث بصوت عالٍ خشن، أو يمشي على بعد مسافة لا تقل عن المتر بينه وبين المرأة - أو الشابة - فاعلم أنه إما زوجها، وإما شقيقها! وإذا كان الرجل - أو الشاب - وضاح الوجه، باسم الثغر، يتحدث بصوت رقيق هامس، فاعلم أن المرأة - أو الشابة - إما أن تكون خطيبته أو محبوبته، ولو أحسنت الظن بهما لقلت إنهما حديثا عهد بالزواج.

وللأسف الشديد: هذه هي القاعدة العامة في مجتمعنا، إلا من رحم الله، فإنه يشذُّ عن هذه القاعدة!

في أسرنا ينشأ الولد على الكسل والخمول، فلا يغسل ملابسه، ولا ينظف غرفته، ولا يرتب فراشه الذي نام عليه، ويُترك نائماً حتى يصحو بعد أن تشرق الشمس ليجد الإفطار معداً، بينما أخته هي التي تغسل ملابسه، وتنظف غرفته، وتعيد ترتيبها، وتعد له طعامه، وتهيئ له حتى فراشه الذي ينام عليه!

وهذه التنشئة المدللة للولد التي تسهم فيها -للأسف- الأمهات بقدر كبير بأمرهن لبناتهن بخدمة إخوانهن في كل صغيرة وكبيرة، هذه التنشئة هي إحدى الأسباب التي تجعل الابن ينظر إلى أخته أو زوجته نظرة دونية، تجعله يتحدث معها بخشونة، أو يعاملها بجفاء لدرجة أنه يبتعد عنها حتى في مشيه.

كما جاء في مقدمة الموضوع؛ مما يفضي إلى فشل الحياة الزوجية لكثير من هؤلاء الأبناء؛ لأنهم رُبُوا على أن يُخدموا ويُطاعوا دون نقاش أو تفاهم، وهذا الوضع إن نجح مع الأخت التي تقبله على مضض، فلن ينجح مع الزوجة التي ترفضه في أغلب الأحيان.

إذا أردنا معرفة الأثر السالب لهذه التنشئة الخطأ على حياة الولد مستقبلاً؛ لنَزُرْ غرفة للطلاب في أي داخلية، ونقارنها بغرفة الطالبات، حتماً سنجد الفارق شاسعاً!

إذ إن غرفة الطلاب تسودها الفوضى، ويغيب فيها التناغم؛ فالملابس والأحذية والكتب والصحف مبعثرة في كل مكان، في الأسِرَّة، والنوافذ، وعلى الأرض، أما أرضية الغرفة فجدرانها لا تُنظف إلا لماماً، وتفتقد الفُرُش التي يُنام عليها إلى النظافة والترتيب، بينما تنبعث من الغرفة روائح منفرة!

وعلى النقيض من ذلك غرف الطالبات التي يزينها الترتيب والنظافة والنظام، وتفوح منها الروائح العطرة الطيبة!

وإذا انتقدت مجموعة من الشباب يسكنون منزلاً من المنازل أو غرفة من غرف الداخليات -على إهمالهم وقلة اكتراثهم بنظافة المنزل وترتيبه- لقالوا لك ببساطة متناهية: «ده بيت عزابية!»، وكأن العزوبية مبرر منطقي لكسلهم وتقصيرهم!

والسؤال المتوقع هنا: لماذا لا يُعوِّد أبناؤنا منذ الصغر على الاعتماد على أنفسهم؟ حتى يشبوا على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم وغيرهم، بعيداً عن الكسل والخمول؛ فما المانع -مثلاً- في أن يغسل الابن ملابسه، ويرتب غرفته، ويعد طعامه بنفسه؟

ولاسيما إذا جاء متأخراً، بل ما المانع أن يتعلم شيئاً من الطبخ ويساعد أمه أو أخته -أحياناً- في غسل الأواني؛ حتى إذا سكن ذات يوم وحده أو تزوج لم يشق عليه ذلك؟!

وقد كان النبي ﷺ - وهو خير البشر - يعين زوجاته في عمل البيت، فكان في مهنة أهله؛ أي خدمتهم، كما كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله؛ ففي الحديث: «سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة» (رواه البخاري برقم ٥٦٩٢).

وفي رواية للإمام أحمد: «كان يخيط ثوبه ويخصف نعله، قالت: وكان يعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم»، كما كان النبي ﷺ يحسن معاملة النساء ويوصي بهن خيراً؛ حيث قال: «استوصوا بالنساء خيراً» متفق عليه.

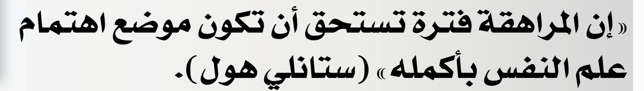
فالأحرى بنا أن نقتدي بهدي النبي ﷺ ونقتفي أثره، فنعود أبناءنا منذ الصغر على الاعتماد على أنفسهم في أمورهم الخاصة، وأن يساعدوا أمهاتهم وأخواتهم، وزوجاتهم فيما بعد، ويحسنوا التعامل مع النساء بوجه عام؛ فإن هديه عليه الصلاة والسلام هو أكمل هدي، وسنته هي خير السنن.

من أبرز
مشكلات المراهقة



د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية



«إن المراهقة فترة تستحق أن تكون موضع اهتمام علم النفس بأكمله» (ستانلي هول).

نتيجة للتغييرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والعقلية المطردة التي يمر بها المراهق، تظهر عليه سلوكيات وتصرفات عدة نسميها مشكلات المراهقة، بعضها يُصنّف على أنه طبيعي ومشترك بين بني البشر، وبعضها الآخر قد يتطور في البيئة غير الصحية، ويصل إلى درجة الخطورة؛ بسبب نتائجه وآثاره على حياة المراهق وسلوكه. وبين الطبيعي والخطر هناك سلوكيات مختلفة، فما أبرز المشكلات التي ترافق مرحلة المراهقة؟ وما القواعد الأولية للتعامل الإيجابي مع تلك السلوكيات؟



خصائص عامة لمرحلة المراهقة

«تقلق الآباء والأمهات، وهي طبيعية وتعد من مقتضيات مرحلة النمو»:

- صعوبة التعبير عن المشاعر والأفكار والهموم.
- قلّة التفاعل مع الآخرين أو مشاركتهم عواطفهم.
- مرحلة هدوء حركي وتعويض القوة في الحركة بالكلام والردود العنيفة.
- الحاجة الماسة إلى الاختلاء بنفسه (الانطوائية).
- الحساسية الزائدة أحياناً.
- الميل إلى الفوضى وقلة الترتيب.
- الميل إلى مصادقة من هم أكبر منهم سناً (التطلع إلى المرحلة المقبلة من عمره).
- رفض الأوامر الكيفية دون مسوغات.
- الميل إلى المنافسة والتحديات.
- الإكثار من التساؤلات والإشكاليات.
- بناء الاتجاهات والمواقف.
- سرعة الانفعال وكثرة القلق.
- يصبح المراهقون أكثر احتياجا للرعاية بعد وصولهم الثالثة عشر، بعد أن كانوا أقل حاجة لها قبيل اقترابهم من سن الثانية عشر.
- يبدأ المراهقون في توجيه كثير من الطاقات المكتسبة من العالم الخارجي إليهم.
- عادة ما يصبح المراهقون محور اهتمام أنفسهم بكثرة.
- يميل كثير منهم إلى قضاء معظم الوقت في مشاهدة التلفاز أو النوم أو القيام بالأنشطة التي لا تتطلب كثيرا من الجهد.
- يحاول المراهقون لفت انتباهنا بالأساليب التي تتطلب ردود فعل من جانبنا.

تذكر: غالبا ما تصاحب المراحل الانتقالية بعض المشكلات، أو التحديات التي تشكل مصدرا لإزعاج الآخرين.

أبرز المشكلات المرافقة لمرحلة المراهقة

في البيئة التربوية التي يكثر فيها الصدام مع المراهق أو الضبط الزائد من جهة، أو يكثر الإهمال والتدليل، تظهر علامات لمشاكل عميقة تحتاج لعلاج خاص للبيئة قبل المراهق، وهذه العلامات الدالة على وجود مشاكل عميقة لدى المراهق قد تكون في العلاقة، أو في الشخصية أو في الدوافع. ومنها:

- التمرد على القوانين والمبادئ والعادات والتقاليد.
- الانطواء والانعزالية وحب الاختلاء بالنفس والتأمل في الذات.
- سرعة الانفعال «والنرفزة»، وسرعة



الاستثارة والغضب والميل إلى العنف.

– السلوك المزعج الذي يأخذ أشكالاً وصورا متعددة مثل إيذاء الآخرين، تخريب الممتلكات، السرقة، التدخين، الصراخ والتلفظ بالألفاظ النابية.

– البحث عن المتعة الجسدية بدءاً من النظر إلى الصور العارية، انتهاء إلى ممارسات أخرى غير سوية.

– ظاهرة الكذب واختلاق القصص والروايات.

– الشعور بالنقص والدونية واحتقار الذات ونعتها بأوصاف سلبية.

– الشعور بالخجل والخوف من المواقف الاجتماعية وتجنب العلاقات خارج الأسرة.

– ظاهرة الميوعة والانحلال ومحاولة التخلص من معالم الهوية الجنسية (الرجولة أو الأنوثة).

– ظاهرة التقليد الأعمى المتعددة والمتذبذبة بلا هدف واضح.

– مشكلة الأصدقاء والانتماء للشلّة.

تذكر: غالبا ما تصاحب المراحل الانتقالية بعض المشكلات، أو التحديات التي تشكل مصدرا لإزعاج الآخرين

المراهق لا يمكنه التخلي عن السلوكيات السلبية إذا لم يحتوه الكبار، ويصل إلى قناعة تجعله يستوعب آثارها السلبية.

المراهقون يتحدثون: افهموني..!

سنحاول هنا توضيح بعض نقاط الخلاف بين الأبناء والآباء من وجهة نظر الأبناء، وهذا لا يعني صحة ما يراه المراهق دوما، ولكن محاولة لفهم خريطة تفكيره، لنرى الأمور من زاويته لا من زاويتنا.. وهذه خطوة إيجابية نحو فهم طرق تفكير المراهق، وقد تحدث جوزيف صابر في كتابه (مراهقة بلا مشاكل) عن شكاوى الأبناء من الآباء وشكاوى الآباء من الأبناء، وبين اختلاف اللغتين بينهما؛ مما يصعب معه إحداث تواصل إيجابي بين الطرفين.

٢٢ نقطة استفهام لدى المراهق تجاه والديه

١- أمور الشخصية:

أبي وأمي يتدخلان في أموري الشخصية كلها، وفي قراراتي، واختياراتي، بدعوى قلة خبرتي، واستناداً إلى المثل المعروف (أكبر منك بيوم يعرف أكثر منك بسنة)، ومع احترامي الكامل لوالدي ومحبتي لهما وتقديري لخبرتهما إلا أن هذا لا يمنع من أن أكتسب خبرتي بنفسي، حتى أتدرب على اتخاذ القرارات وحدي، وأشعر بحريتي في حياتي.

٢- أسراري:

لا أفهم معنى رغبة أبي وأمي في معرفة أسراري كلها؟ فهما يريدان أن يفتحا خطاباتي ويستمعا إلى مكالماتي التليفونية، ويحصراني بالأسئلة عن أصدقائي.

٣- أسئلة المحقق:

إنهما يريدان مني أن أطلب الإذن عند رغبتي في استخدام التليفون، وطبعا يرتبط الإذن بأسئلة معروفة، واستجواب ثابت: من الذي تريد أن تكلمه؟ ولماذا؟ وهل هذا ضروري؟ لقد تكلمت مرات عدة اليوم، إنك تطيل الحديث في التليفون وهذا يكلفنا كثيرا.. إلخ. وإذا تلقيت مكالمة فالأسئلة تلاحقني من؟ ولماذا؟ لقد حدثك اليوم مرتين: ولماذا لا تؤجل الحديث حتى تلتقيا؟ ولماذا تخفض صوتك وأنت تتحدث؟ ولماذا تنقل التليفون إلى حجرتك؟

٤- أصدقائي:

أما اختيار أصدقائي فيخضع لرقابة أيضا، فهذا ولد تافه، وذاك صديق يضيع وقتك، وهذا صديق وصولي ونفعي، وذلك صديق ليس من مستواك.. إلخ. وقد يكونان على حق أحيانا، لكنهما يطلبان مني مقاطعة أحد أصدقائي فورا ودون سبب.

٥- ملابسي:

أما اختيار ملابسي فكثيرا ما يؤدي إلى معارك كلامية، فهما يريدانني أن ألبس ما يعجبهما لا ما يعجبني، وهل يمكن أن ألبس ما يختارانه لي، وأبدو أمام أصدقائي كالببغاء الملون؟ أو أبدو متخلفا؟ فهما يصران على اختيار الملابس والأحذية (المتينة) بغض النظر عن شكلها ولونها، حتى لا تبلى سريعا.

٦- وقتي:

كما أن هناك مشكلة أخرى مهمة هي طريقة تنظيم وقتي: فوالديّ يتوقعان مني أن أذاكر وأدرس لمدة أربعة وعشرين ساعة يوميا، دون أن أخرج أو أمارس رياضة، أو أقابل أحداً، أو أشاهد برنامجا في التلفزيون، وبالتالي فهما لا يريدانني أن أمارس أي هواية أثناء الدراسة؛ لأنها تضيع وقتي، بل ويقرران لي ما أذاكره، وما يجب أن أركز عليه، والدروس الخاصة



التي أحتاجها أو لا أحتاجها.

٧- اقتناعي:

أنا أعاني السلطوية، فوالديّ يريدان أن أتلقى الأوامر دون مناقشة، فليس من حقي أن أقول: «لماذا» بدعوى أني لا أعرف مصلحة نفسي، وأنه ليس من الأدب أن أناقشهما. أنا لست طفلا، فأنا أريد أن أقتنع حتى أفعل ما يريدانه عن اقتناع وليس عن اضطرار.

٨- الاعتذار إليَّ:

وإن سمح لي أحيانا بالمناقشة فلا أجد عندهما أسبابا مقنعة، بل هي أوامر، وقد يقدمان أعذارا واهية، وحتى لو شرحت لهما وجهة نظري في الأمر فهما لا يريدان الاعتراف بالخطأ، أو التراجع عن الأمر، ظنا منهما أن هذا يقلل من قيمتهما، أو أن هذا دليل ضعفهما.

٩- حريتي:

أما عن حريتي في هذه المرحلة، فأنا أريد أن أستمتع بمساحة معقولة من الحرية، نعم قد أخطئ وأحتاج في هذه الحالة إلى توجيه وإرشاد حتى أتعلم، فوضعي يشبه شخصا يريد أن يتعلم السباحة فينزل إلى البحر بحيث لايتعدى مسافة معينة، كما يقف المدرب على الشاطئ ليتدخل عند اللزوم، لكن لا مانع أن ينجح هذا الشخص مرة ويفشل مرة أخرى حتى يجيد السباحة.

ما مدى حريتي في البيت؟ أقارن بين أبي وآباء زملائي، فأرى أبي قاسيا متعنتا مهما كان منطقه في الحفاظ على حياتي، ومستقبلي وسمعتي، لكن أرجو أن لو كان لي أب متفهم، أناقشه ويناقشني.

قد أكون مخطئا في المقارنة، وقد يكون لآباء زملائي أخطاء كثيرة لا أعرفها؛ لأنها غير ظاهرة لكن كنت أرجو أن يكون أبي نموذجا للأب المثالي؛ فأفتخر به أمام زملائي، إني أعترف أنه يحبني جدا، كما أعترف أني أحبه وأخاف عليه، ولا أريده أبدا أن يكون أقل من أي أب آخر.

المراهق: أبي وأمي يتدخلان في كل أموري الشخصية، وفي كل قراراتي، واختياراتي، بدعوى قلة خبرتي

١٠- مصروفي:

هناك مشكلة أخرى هي مشكلة مصروفي اليومي أو الشهري، فأنا آخذ مبلغاً صغيرا، وعندما أناقش والدي يقول لي: «احمد ربك، فأنا في مثل سنك كنت أحصل على دينار (درهم - ريال..) واحد فقط» وكأنه لا يعرف أسعار هذه الأيام.

أنا لا أريد أن أبدو مفلسا أمام أصدقائي، فصديقي الذي يدعوني لشرب «عصير» أو لتناول «ساندويتش» معه يتوقع مني المعاملة بالمثل، لكن كيف والمصروف ضئيل؟

أنا أعرف العبء الواقع على دخل والدي، كما أعرف أنه لا يريد أن يعطيني مصروفا كبيرا حتى لا أنحرف، لكني أريد حل هذه المعادلة الصعبة بما يرضي الأطراف كلها، والأغرب من ذلك أن والديّ يريدان مني تقريرا عن أوجه الصرف، فإذا ذكرت لهما ما صرفته يقومان بلومي لأنني بذرت هنا أو هناك.

١١- تفوقي الدراسي:

يتوقع مني والديّ أن أكون الأول في دراستي دائما، وهما لا يعترفان بأي سبب يمنعني من الحصول على المركز الأول، بل ويقارنان بيني وبين أحد إخوتي أو جيراني أو أصدقائي، إنهما لا يعرفان أن لكل إنسان قدرات معينة، وأن المطلوب استخدام هذه القدرات بأقصى ما يمكن، لكن ماذا يحدث إن توقع كل أب أن يكون ابنه الأول؟ من سيكون الثاني والعاشر والأخير..؟

١٢- ابتزازي عاطفيا:

والحوار دائما يكون هكذا:

■ أنا أصرف عليك ولا أبخل بشيء.

■ أنا ألبي طلباتك كلها.

■ أنا أشتري لك أي كتاب تطلبه.

■ ماذا ينقصك؟

■ هل أنت أقل من فلان أو فلانة؟

فماذا أقول لأبي عندئذ؟

بين الصمت الحكومي والدعم الإيراني

دماج ضحية الحقد الحوثي الأسود

تقرير : وائل رمضان

قرابة الشهر والنصف ولا يزال الحصار والحرب مستمرين إلى يومنا هذا، والأمور تزداد سوءً في محافظة (صعدة) باليمن نتيجة الهجوم الحوثي الطائفي على أهل السنة في منطقة (دماج)، فالأطفال يموتون من الجوع والأمراض، وكبار السن ولاسيما أصحاب الأمراض المزمنة ازدادت حالتهم سوءاً، والجريح يئن من جراحه حتى يموت لعدم توفر الإمكانيات لإسعافه، وهكذا الحالة تزداد إلى الأسوأ. نسأل الله اللطف من عنده.

حرب إبادة طائفية

ولا شك أن الهجمات العسكرية الوحشية التي تشنها جماعات الحوثيين في محافظة (صعدة) باليمن، ضد الجماعة السلفية ببلدة (دماج)، لا تمثل سوى حرب إبادة طائفية، تستخدم أعتى الأسلحة الثقيلة لتسقط مئات القتلى والمصابين، وتحرق المساجد والبيوت والمدارس وتدمرها، في ظل صمت وتخاذل حكومي مريب؛ حيث لم يرتقِ الرد الحكومي إلى فداحة الجرم، ولم تسارع السلطات لإغاثة أهالي (دماج)، من عملية التطهير الطائفي البشعة، التي قد تقود اليمن إلى حربٍ ضروس لا هوادة فيها من جماعة طائفية تتلقى الدعم والتمويل من إيران، وتستهدف تفتيت اليمن وتقسيمه، وإشعال نيران الفتنة المذهبية على أراضيه.

ورغم أن الرئيس اليمني المؤقت عبد ربه منصور هادي، شكل لجنة رئاسية من أجل الوساطة بين الحوثيين والسلفيين في دماج، إلا أن الهجمات الدموية من جانب الجماعات المتطرفة، لم تتوقف على أهالي دماج الأبرياء، في ظل استمرار محاولات استئصال الوجود السلفي، من جانب تلك الجماعات المسيطرة على محافظة صعدة، التي تخطط -بدعم وتمويل فارسي- لبسط سيطرتها تماماً على كافة بلدات ومدن المحافظة، وإعلانها منطقة طائفية خالصة.

(دماج) وتاريخ الصراع

(دماج) بلدة تقع جنوب شرق محافظة صعدة، وتبعد عنها ٧ كم تقريبًا، تسكنها قبائل وادعة من همدان التي يرجع إليها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله-؛ أخذت دماج شهرتها من ظهور الشيخ مقبل بها بعد عودته من المملكة العربية السعودية، وتوافد الطلبة من كل مكان عليه وتفرغوا عنده لطلب علم الحديث، ورحبت مجمل القبائل بدعوة الشيخ.

وكان الشيخ مقبل يرد على الفكر الرافضي، ويؤلف فيهم كتبًا لقيت قبولا كبيرًا هناك، حينها شعر الرئيس السابق علي صالح بتمدد الدعوة السلفية فقرر دعم الحوثي، وأراد صالح بدعمه إحداث توازن في القوى فضلاً عن أن صعدة مجاورة للسعودية فعد هذا خطرًا عليه.

ونتيجة لدعم صالحُ للحوثي، نشط الأخير في التجنيد المسلح المنظم نهاية التسعينات، والدولة تغض الطرف عنه لابتزاز السعودية بالحوثيين.

وظل التعايش في صعدة -في حياة الشيخ مقبل- قائمًا رغم الخلافات التي لم تتجاوز كثيرًا الملاسنات الكلامية بين السلفية والزيدية، وتوفي الشيخ مقبل في ٢٠٠١/٧م، وفي مطلع ٢٠٠٢ برز تيار زيدي مغال، نشط من خلاله (حسين الحوثي) في التبشير بسياسة إيران وترديد شعاراتها وابتعاث الطلبة إليها، ولقي التوجه دعمًا سخيًا من إيران ومن يدعمها في الخليج.

كيان طائفي على غرار حزب الله

ورغم دعم الحكومة للحوثي نكايةً في السلفيين، إلا أن توسع أطماعه جعله يختلف مع الحكومة، وفي (عام ٢٠٠٤) قرر الحوثي إقامة كيان طائفي في صعدة على غرار حزب الله في لبنان، وخاض حروبًا مع الدولة كانت تنتهي في كل مرة بصلح، وخلال (عام ٢٠٠٤) قُتل زعيم الحوثيين حسين الحوثي فضعفت الحوثية حتى عاد للواجهة بدر الدين (والد حسين) وبدأ بإعادة ترتيب الصفوف.

وتزعَّم عبد الملك بدر الدين إدارة الجماعة تنفيذيًا وإلى الآن، ودخل في حرب مع الحكومة وشاركت في ذلك السعودية ثم انتهت الحرب بصلح، وتوسعت الحوثية بقوة السلاح في صعدة، وسيطرت على معظم مديرياتها مستعينة بأسلحة حصلت عليها من متواطئين في الجيش ومن إيران، ومارس الحوثي عمليات تهجير لمن يخالفه، وقتل الكثيرين، وردًا على ذلك نفذت القاعدة عملية أدت لمقتل بدر الدين ورغم ذلك تحاشى الحوثيون الدخول مع القاعدة في حرب، وتجنبوا الصدام معها، وتكفلت الحكومة بدعم إقليمي ودولي بمقاتلة القاعدة.

استئصال دماج

وبعد قيام الثورة في ٢٠١١ انضم الحوثيون إلى الثوار فأسقطوا كل صعدة، واستغلوا انشغال النظام السابق بالثوار للتمدد خارجها أيضًا، وتولدت لدى الحوثيين رغبة جامحة في استئصال مركز دماج المخالف، فهو الوحيد الخارج عن سلطتهم، وغرَّتهم قوتهم للسعي لاستئصاله، واستغل الحوثي وقوف مركز دماج مع صالح ضد الثورة، ليأمن من نقمة الثوار إن هو اقتحم المركز وطرد الطلاب منه أو قتلهم.

وفي ٢٠١١، اغتر الحوثي بقوته وقلة تسلّح الطلبة فهاجم (دماج)، ثم فوجئ بصمودها، وتكبَّد خسائر في الأرواح؛ فقرر محاصرتها وقصفها من بعيد، وتعاطف الشعب مع (دماج)؛ فتحركت قبائل وفتحت جبهة مع الحوثي في أطراف (صعدة) و(كتاف) ودارت حرب شرسة ثم توقفت الجبهة بضغوط رسمية.

في (عام ٢٠٠٤) قرر الحوثيون إقامة كيان طائفي في صعدة على غرار حزب الله في لبنان

وفي أواخر (عام ٢٠١١) رفع الحصار عن دماج نتيجة وساطة قامت بها جهات محلية، وقبل الحوثي بالصلح تحت ضغط الحرب في (كتاف)، ولكن الحوثي عاد مرة أخرى فحاصر (دماج) وقام بقصفها بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، وحاصر فيها أكثر من ١٥ ألف نسمة في مساحة لا تتجاوز ٢ كم مربع، وأمطرها (الحوثي المجرم) بكل ما أوتي من أسلحة ثقيلة.

انتهاكات الحوثيين

وفي وقت سابق رصد تقرير حقوقي الانتهاكات الإجرامية لجماعة الحوثي في شمال اليمن، وحسب نتائج هذا التقرير الأول عن هذه الانتهاكات الذي صدر عن مؤسسة (وثاق لدعم التوجيه المدني): فإن جرائم القتل المرصودة لديها من قبل جماعة الحوثي في صعدة بلغت (٥٣١) قتيلاً، بينهم (٥٩) طفلاً ، و(٤٨) امرأة، وأيضًا تدمير (٤٩٧) منزلا.

ومن الانتهاكات التي تضمنها التقرير، ارتفاع حالات التهجير القسري للمدنيين من منازلهم على يد جماعة الحوثي التي أقدمت على تهجير (٥٣٠٠) شخصا من صعدة، و(٤٢٠٣) شخصًا هُجروا من منازلهم بمديرية كُشر بمحافظة حجة من قبل الجماعة ذاتها، كما ورد في التقرير.

وأشار تقرير مؤسسة (وثاق) إلى ارتفاع حالات التهجير في محافظة (حجة) بفعل استمرار الحرب بين جماعة الحوثي وقبائل المحافظة؛ حيث بلغت حالة التهجير (٤٢٠٣) فردًا بمديرية كُشر.

وطبقاً للتوزيع النوعي لحالات التهجير، بلغ عدد الإناث المُهجّرات في صعدة (٢٦٦٩) حالة، بنسبته (٥٠,٣٦٪) ، في حين شكّلت حالات التهجير للذكور ما نسبته (٤٩,٦٤٪) من إجمالي النسبة العامة للمهجرين في صعدة من قبل جماعة الحوثي المسيطرة على المحافظة.

وتتوزع حالات التهجير في محافظة (حجة) -بحسب النوع- إلى (٢٠٧٨) حالة للإناث بنسبة (٤٩,٤٤٪)، فيما وصلت حالات التهجير للذكور (٢١٢٥) بنسبة (٥٠,٥٦٪) من إجمالي الانتهاكات التي تم رصدها بالمحافظة والبالغة (٤٨٦٦) حالة بمحافظة (حجة) التي تم رصدها من أغسطس ٢٠١١ إلى يونيو ٢٠١٢ .

عودة التوتر من جديد

ولم يكد يهنأ أهل صعدة بتوقف القتال مؤقتاً في الفترة الماضية، حتى ما عاود الحوثيون التحرش من جديد بأهل السنة في (دماج)، وكان ذلك بداية شهر رمضان الماضي؛ حيث قاموا بمنع صلاة التراويح بالقوة في العديد من مساجد محافظة صعدة، وتعدَّى ذلك المنع ليصل إلى العاصمة صنعاء، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه لاشتباكات داخل أحد مساجد العاصمة صنعاء، بين مسلحي الحوثي وبين مواطنين يمنيين، أسفرت عن مقتل أحد المواطنين السُنَّة، وإصابة آخرين.

كما قام الحوثيون ببناء المتاريس في الجبال المطلة على (دماج) واستحداث الكثير من المواقع، ومضايقة الداخلين والخارجين إلى دار الحديث وتفتيشهم، والتحرش بأبناء (دماج) عامة، وقاموا بالاعتداء على سيارتين تابعتين لمجموعة من طلاب المركز عند نقطة تفتيش حوثية على مداخل منطقة (دماج)، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين بجروح غداة عيد الفطر المبارك أثناء مرورهم من إحدى نقاط التفتيش الحوثية المحيطة بالمركز.

ونتيجة لهذا الحصار الذي ضرب من جديد على (دماج) قام الحوثيون بمنع القوت الضّروري من الدقيق وسائر المواد الغذائية، وفيها آلاف من المسلمين من الأطفال، والنساء والقواعد والضعفة وكبار السّن وغيرهم، يمنعونهم من قوتهم الضروري بدون أي رحمة أو مبالاة بما يحصل لهم من الضرر.

كذلك تم منع الأدوية الضّرورية، فأصبح المرضى لا يجدون لهم علاجًا، ويتألّمون ولا يجدون الدواء بسبب الحظر الآثم، ويبيتُ الأطفال يصرخون





من الأوجاع، ومَن كان من المرضى يحتاج إلى إسعاف إلى المستشفى، سواء من الرِّجال أم النساء أم الأطفال يردُّونه من الطريق بدون أي رحمة!.

هذا فضلاً عن منع الخطباء من الذّهاب إلى المسَاجد لإقامة الجُمع، ومنع الناس من زيارة أقاربهم ومَرْضاهم، ومنعهم من صلة أرحامهم، وأمور منكرة فضيعة أخرى!

توقيت مشبوه

وأشار كثير من المراقبين إلى أن التوقيت الذي تم فيه تفجير الأوضاع في (دماج) يُشير -وبما لا يدع مجالا للشك- بأن هناك تنسيقًا وتخطيطًا دقيقًا من قبل جهات عدة بما فيها الحكومة الحالية لإشعال هذا الملف من جديد، للتغطية على الفشل الذريع الذي وقع فيه مؤتمر الحوار، والذي لم يتمكن من تحقيق سقف طموحات أبناء الشعب اليمني وتطلعاته وأحلامه، ولم تجد رئاسة المؤتمر أي خيار غير الكلفتة، مستغلة أحداث (دماج) بوصفه مسوغاً لهذه الكلفتة، في ظل استمرار غياب ممثلي (أنصار الله) وهو ما يدفعهم إلى رفض مخرجات الحوار الوطني، وهي الذريعة التي تسعى المكونات المناهضة لأنصار الله إلى استثمارها من أجل الخلاص منهم وإخراجهم خارج دائرة اللعبة السياسية، وهو ما يعكسه هذا التحامل والهجوم اللامحدود تجاههم، ولا يُستبعد أن نسمع لاحقاً اتهامات لأنصار الله وقوى الحراك الجنوبي بالوقوف وراء فشل مؤتمر الحوار الوطني من أجل البحث عن مبادرة جديدة لرسم ملامح مرحلة جديدة تهيئ للانتقال نحو الدولة المدنية الحديثة.

الأمم المتحدة تستنكر الحصار

من جانبها حذرت الأمم المتحدة من التدهور المتسارع للأوضاع الإنسانية في اليمن في ظل الأحداث الأخيرة.

وفي هذا السياق ذكرت (جاين مباكايا) نائب مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في العاصمة صنعاء «إن الوضع الإنساني في اليمن حرج جدًا، وإن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية لم يستطع إيصال المساعدات إلى منطقة (دماج) في محافظة (صعدة)، والتي تشهد مواجهات مسلحة بين أنصار الحوثي والجماعات السلفية، لعدم توافر ممرات آمنة».

لم يرتقِ الرد الحكومي إلى فداحة الجرم، ولم تسارع السلطات لإغاثة أهالي (دماج)، من عملية التطهير الطائفي البشعة

بيان هيئة علماء اليمن

من جانبها أدانت هيئة علماء اليمن الهجوم وقالت في بيان لها: إن ما يحدث في (دماج) من مجازر بشعة واعتداء على مساجدها وقتل المصلين فيها، وهدم للمنازل على ساكنيها، وحصار خانق واستهداف للمواطنين الآمنين من الرجال والنساء والأطفال، ومنع للغذاء والدواء وإسعاف الجرحى . يستوجب أن تتدخل الدولة وتقوم بالدور المنوط بها في مثل هذه الأحداث، وكان مما جاء في هذا الصدد:

- ضرورة قيام الدولة بواجبها في إخماد الفتنة، وإيقاف العدوان وفك الحصار عن (دماج) فورًا ومحاسبة المعتدين وبسط نفوذها، وتحقيق الأمن والاستقرار في محافظة (صعدة) وفي كل مناطق اليمن، قال ﷺ: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته». أخرجه البخاري.

- وإذا لم تقم الدولة بواجبها فالواجب الشرعي على أبناء الشعب اليمني القيام بنصرة المظلوم ودفع الظالم المعتدي؛ لقوله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ». رواه البخاري ومسلم ، وقوله ﷺ: «مَا مِنَ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنَ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ». رواه أحمد وأبو داود.

تحذير من التقاعس

كما أكد (حِلْف الفُضُول للحقوق والحريات باليمن)، أن النداءات المستنصرة من أهل دماج المحاصرين من قبل الحوثيين، ازدادت؛ بسبب القصف المتواصل عليهم بالأسلحة الثقيلة، محذراً الدولة المتقاعسة من نشوب حرب مذهبية، تكون هي المتسبب بجر البلاد إليها؛ بسبب تدليلها للمطالب الحوثية، التي لا تقف عند حد، فيما تتغاضى عن مخاوف أهل دماج التي لها ما يسوغها منذ ما يناهز الأعوام الثلاثة.

بيان الشيخ ابو الحسن السليماني

كما استنكر الشيخ أبو الحسن المأربي هذه الهجمات الطائفية وقال في بيان له: إن تكرر اعتداء الحوثيين على إخواننا أهل السنة في (دماج) وتكرر -أيضًا- نقضهم العهود والمواثيق والإصلاح التي تعقدها وتبرمها الوساطات القبلية والحكومية، ولا يخفى أن هذا من خلق اللئام، وقد سبق مرارًا مناشدة الحكومة أن تقوم بواجبها الشرعي والوطني بحماية رعاياها المظلومين، وإغلاق الباب أمام مثيري الفتن الطائفية، والحفاظ على البلاد من إنزلاقها في غياهب فتن وخيمة العواقب، وكأن هذا الأمر لا يعني الحكومة أو يهون عندها من خطورته مستشاروها أو ترى أن هناك ما هو أهم والأمر جد خطير!

ثم بين المخرج من الأزمة قائلاً: إن الذي أراه في هذا الأمر شيئان:

الأول: أن نصرة المظلومين المعتدى عليهم لمجرد انتمائهم للسنة المحمدية في (دماج حق مشروع شرعا وعرفا وقانونا، وأن هذا الحق تكفله الشرائع السماوية والدساتير الوضعية والمواثيق الدولية؛ فحق لكل غيور على المحارم أن يهب لنصرة أهل دماج، وأن يبذل ما استطاع لتخفيف محنتهم، وكشف كربتهم، لالمذهبية ولاالطائفية، فإننا نحذر من ذلك وعواقبه التي لاتحمد، ولكن هذا القيام لنصرة المظلوم أينما كان وكيفما كان



حتى يرتدع الظالم ويعيش الجميع في وطن واحد في أمان من البغي والعدوان.

الثاني: أن هذه الرؤية لمناصرة المظلوم لايجوز توسيع رقعتها وجر الحروب إلى كل شعب وواد وسهل وجبل في البلاد اليمنية؛ فإن هذا وخيم العاقبة، وفيه تفاصيل شرعية لايحتمل بسطها هذا المقام، إنما يذهب المناصرون إلى دماج وما جاورها لردع البغاة المعتدين حتى يكفوا بغيهم.

الحركة الحوثية وتصدير الثورة الخمينية

أخيرًا: لا يمكن بحال من الأحوال الفصل بين ما يحدث الآن في صعدة، وبين الأطماع الإيرانية في المنطقة، فقد أكد عدد من الخبراء والمختصين أن حكومة طهران تدعم حركة الحوثيين بما تستطيعه من تقديم المال وتغذية الأفكار الشعوبية الصفوية والخطط العسكرية والمواجهة مع الأجهزة الأمنية اليمنية؛ بغية تصدير الثورة الخمينية إلى أرض بلاد اليمن، حتى وصل الدعم الإيراني بطرق شرعية لا تشوبها شبه من خلال السفارة الإيرانية في العاصمة صنعاء، حتى وصل ٤٢ مليون ريال يمني -كما نشر في أحد التقارير السرية- موزعة بين التمويل المباشر لحركة الحوثي، والدعم غير المباشر للمراكز التابعة للحوثي في صعدة.

وهذا التمويل يختلف عن الدعم الذي يحصل عليه الحوثي عن طريق المؤسّسات الصفوية، مثل مؤسسة (أنصارين) في مدينة قم الإيرانية، ومؤسسة الخوئي في لندن، ، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان، وغيرها من المؤسسات والجمعيات الخليجية الموالية للنظام الإيراني، وقد سبق أن قام الحوثي بالذهاب إلى لبنان لزيارة حزب الله، كما ذهب إلى إيران في التسعينات وأقام فيها حتى عاد إلى اليمن عقب وساطات عام ١٩٩٧.

نتيجة لدعم صالحُ للحوثي، نشط الأخير في التجنيد المسلح المنظم نهاية التسعينات، والدولة تغض الطرف عنه لابتزاز السعودية بالحوثيين

ولعل اعترافات بعض من أتباع الحوثي الذين استسلموا في إحدى المواجهات مع الأجهزة الأمنية اليمنية تؤكد الارتباط الوثيق مع إيران، فقد ذكرت صحيفة أخبار اليوم اليمنية: «أن عدداً من أتباع الحوثي الذين استسلموا أثناء المواجهات أكّدوا قيامهم بالتدرب في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني مع عناصر فيلق بدر في العراق»، فقد كان يحضر أفراد من شيعة العراق ومن الحرس الثوري الإيراني للتدريب والإشراف على المناورات القتالية.

وبحسب المحللين لمواقف حركة الحوثيين وصداماتهم مع الأجهزة الأمنية التابعة لدولة اليمن وتصريحات قيادات الحركة تدل بشكل واضح بأن الحوثيين هم امتداد للثورة الخمينية في إيران، ولجرائم جيش المهدي في العراق، وأعمال حزب الله الشنيعة في لبنان.

وبات -بما لا يدع مجالاً للشك- أن الحوثيين باتوا وإيران يقاتلون في خندق واحد، وتحت راية واحدة، وباتت وسائلهم وأهدافهم وغاياتهم متوحدة، ومن ثم زاد الدعم الإيراني وقويت أواصر الصلة وعززت، ومُدَّ الحوثيون من إيران بكافة أنواع الدعم: لوجستيا وسياسيا وعسكريا وماليا.

ولا شك أن هذا ينطلق من الاستراتيجية التي تعمل بها إيران في المنطقة، وهي تحريك أذرع الإخطبوط الصفوي المتغلغل في المنطقة لدعم موقف قم السياسي والعسكري في تحقيق الحلم الفارسي بالسيطرة على المنطقة وامتلاك مفاعل نووي يكون السكين في خاصرة العرب والأمة الإسلامية، فهل نعي حقيقة المؤامرة.

لجنة العالم العربي: حملة إغاثية عاجلة تفاعلا مع أهالي دماج اليمن

استجابة للأوضاع التي تمر بها اليمن من ظروف قاسية في منطقة دماج على وجه التحديد، قامت لجنة العالم العربي بجهود مباركة وحثيثة لتقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم في دماج اليمن من خلال الإعلان عن حملة إغاثية متكاملة وعاجلة لتقديم المساعدات؛ بما يستهدف علاج المرضى وتوفير المواد الغذائية ، والكساء والدواء. وتأتي تلك المبادرة تفعيلا لأهداف اللجنة في تقديم العون والإغاثة في المناطق المنكوبة، والشعور بالمسؤولية تجاه إخواننا المحتاجين في العالم العربي.

كما قامت اللجنة بالتواصل مع المشايخ والدعاة والجمعيات الخيرية والإسلامية للوقوف على مستجدات الأحداث للتعامل معها؛ حرصا على وحدة الصف وحقنا لدماء المسلمين. ويشعر العاملون في المجال الإنساني بالقلق نظراً لتعرض آلاف المدنيين للخطر؛ ولأن بعضهم جرحى ومرضى، وقد ذكرت بعض التقارير أن الوضع الإنساني كارثي لا يوجد أي غذاء أو أدوية أو وقود، والقصف لا يتوقف، ولاسيما وأن مئات الأسر قد فرت من منازلها إلى مخازن للمواد الغذائية تحت الأرض تم تحويلها إلى ملاجئ.

ومن هذا المنطلق تهيب لجنة العالم العربي بالمسلمين مد يد العون والمساعدة لإغاثة إخوانهم في دماج لتجاوز تلك المحنة، والأخذ بيد الأهالي إلى بر الأمان



لَا يُنْفَقُ الْبَاطِلِ فِي الْوُجُودِ إلَّا بِشَوْبٍ مِنْ الْحَقِّ

بقلم: خالد بن صالح الغيص

يغفل بعضهم عن حقيقة: أنّه حتى إبليس عندما أبى السجود لآدم قال معارضا لربه: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ ثم برهن على هذه الدعوى الباطلة بقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف:١٢)، فهو لم يعارض وسكت بل قدم لمعارضته دعوى، وقدم لدعواه حجة وبرهانا، ولكنها حجة داحضة وبرهان ساقط أوردته لظى «للرد على شبهة إبليس أنه خير من آدم راجع تفسير السعدي».

وهذا هو شأن المعاندين للحق المعارضين له، يعارضونه دائما بزخرف من القول وبشبه منمقة، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام:١١٣) وقال أيضا عز وجلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الانعام:١٢١)، وقد توعدهم الله تعالى بالعذاب الأليم بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى:١٦)، فهم يزخرفون باطلهم، ويخلطونه بشيء مما ظاهره حق حتى يفتتوا به الناس، كما في آية الأنعام السابقة، فإنّ المشركين حين سمعوا تحريم الله ورسوله الميتة وتحليله للمذكاة- وكانوا يستحلون أكل الميتة- ذكروا حيلة وشبهة شيطانية – معاندة لله ورسوله ومجادلة بغير حجة ولا برهان- فقالوا أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله؟ يعنون بذلك: الميتة، فأنزل الله تعالى ردا عليهم الآية السابقة، فهذه الآراء وأشباهها، صادرة عن وحي أوليائهم من الشياطين، الذين يريدون أن يضلّوا الخلق عن دينهم، ويدعوهم ليكونوا من أصحاب السعير (بتصرف من تفسير السعدي)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وَلَا يُنْفَقُ الْبَاطِلُ فِي الْوُجُودِ إلَّا بِشَوْبٍ مِنْ الْحَقِّ، كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِسَبَبِ الْحَقِّ الْيَسِيرِ الَّذِي مَعَهُمْ يُضِلُّونَ خَلْقًا كَثِيرًا عَنْ الْحَقِّ الَّذِي يَجِبُ الْإِيمَانُ بِه وَيدعُونَهُ إلَى الْبَاطِلِ الْكَثِيرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، وَكَثِيرًا مَا يُعَارِضُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ لَا يُحْسِنُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَلَا يُقِيمُ الْحُجَّةَ الَّتِي تُدَحِّضُ بَاطِلَهُمْ وَلَا يُبَيِّنُ حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَقَامَهَا بِرُسُلِه فَيَحْصُلُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِتْنَةٌ». (مجموع الفتاوى٣٥/١٩٠).

فهذه حقيقة لا يعلمها كثير من الناس!! فما إن يروا شيئا من الزخرف في قول أحد المبطلين، أو يقرؤوا في كلامه آية من كتاب الله – قد اقتُطعت من سياقها – أو حديثا منسوبا لرسول الله أو أثرا عن أحد من السلف –لا يُعرف مصدره- إلا اغتروا بكلامه وظنّوه حقا، ونسفوا به قواعد الدين وأصوله، وغيّروا به أخلاقا ورثوها جيلا بعد جيل، وما ذاك إلا لظنّهم أنّ كل من تكلم بكلام منمّق مزخرف فهو على حق!! فتجد أحدهم يجيز دخول المرأة الملاعب ورؤيتها للّاعبين بحجة أن عائشة رضي الله عنها كانت تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد والنبي يسترها، وتجد آخر يجيز تغيير الإجازة الأسبوعية إلى الجمعة والسبت بحجة أنّ النبي ﷺ قال:



أنتم أعلم بشؤون دنياكم، وثالث يرى جواز تزويج المرأة نفسها بحجة أنّ هناك قولا في مذهب فقهي يبيح لها ذلك، ورابع... وخامس...إلخ وهكذا حتى خالفوا بقولهم هذا وفعلهم جمهور الأمة، ونبذوا ما ورثوه عن السلف الصالح والتابعين لهم بإحسان وراء ظهورهم.

وقد حذّرنا النبي ﷺ من مسلك هؤلاء! فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَلاَ رَسُولُ اللَّه ﷺ- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (آل عمران:٧) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ». رواهما مسلم.

وعن زياد بن حدير قال: قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟ قال: قلت: لا. قال: يهدمه زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين». رواه الدرامي وصححه الألباني، فكما يُستنكر - في عرف الناس وعادتهم- أن يتكلم في الطبّ من ليس طبيبا وإن قرأ كتابا في الطبّ، فكذلك لا يجوز - وهو منكر عظيم - أن يتكلم في دين الله من ليس عالما وإن قرأ جملة من أحاديث النبي ﷺ أو كتابا في الفقه.

أمر الله من لايعلم بالرجوع إلى العلماء لأن الله تعالى أمرنا بذلك - بنص القرآن- فهم أعلم الناس بكلام الله تعالى وبأمره ونهيه

وقد بيّن الله تعالى لنا في القرآن سبيل المؤمنين في معرفة الحق، وهو سؤال العلماء وهم أهل الذكر، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)، فأمر الله من لا يعلم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم؛ حيث أمر بسؤالهم، وأنّ بذلك يخرج الجاهل من التبعة، فدل على أنّ الله ائتمنهم على وحيه وتنزيله (تفسير السعدي بتصرف)، فالرجوع إلى العلماء ليس لأنهم احتكروا الدين وقصروه على أنفسهم؛ بل لأن الله تعالى أمرنا بذلك - بنص القرآن- فهم أعلم الناس بكلام الله تعالى وبأمره ونهيه، ومجمله ومبينه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ومطلقه ومقيده، وناسخه ومنسوخه، والمستثنى والمستثنى منه، وكذلك أعلم الناس بصحيح السنة وسقيمها، ومرسلها ومسندها، ومتصلها ومنقطعها، وهم مؤتمنون على وحي الله ودينه، وأخذ عليهم الميثاق على ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران:١٨٧).

فلا بد من الرجوع إلى العلماء؛ فإنّ الأمر جد خطير، ولا يقوم به إلا أهل الذكر كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء:٨٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكثيراً ما يتوهم الناس أن الشيء ينفع في الدين والدنيا ويكون فيه منفعة مرجوحة بالمضرة، كما قال تعالى في الخمر والميسر: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (٢١٩) البقرة، وقال أيضا: وهذا فصل عظيم ينبغي الاهتمام به؛ فإنّ من جهته حصل في الدين اضطراب عظيم، وكثير من الأمراء والعلماء والعباد رأوا مصالح فاستعملوها بناء على هذا الأصل، وقد يكون منها ما هو محظور في الشرع ولم يعلموه، وربما قدم على المصالح المهدية كلاماً بخلاف النصوص، وكثير منهم من أهمل مصالح يجب عدها -شرعاً- بناء على أن الشرع لم يرد بها، ففوّت واجبات ومستحبات، أو وقع في محظورات ومكروهات، وقد يكون الشرع ورد بذلك ولم يعلمه. (جامع الرسائل ٥/٣٠٣)، فلا يجوز لمن توهّم أن شيئا ينفع في الدين أو الدنيا أو انقدحت في ذهنه فكرة أو لاح له أمر من شأن الغرب أو الشرق أن يحمل عليه الأمة إلا بعد معرفة حكم الشرع فيه؛ حتى لا يَضل ويُضل فيُسن سنة سيئة في المسلمين فيحق عليه قول النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم.

الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم

منذر المشارقة

إن الحديث عن الممارسات الإعلامية لليهود في القرآن الكريم حديث عن ممارسات خبيثة مليئة بالأكاذيب ونشر الإشاعات، وممارسات لا تعرف قيماً أو أخلاقاً، مليئة بالحقد والحسد والبغض، فأنت أمام صنف من الناس جعلوا شعارهم: اكذبْ، ثم اكذبْ حتى يصدقك الناس. ولخطورة هذه الأكاذيب والممارسات تصدى لها القرآن الكريم بالتفصيل، وبين جميع الشبه التي عملوا على نشرها بين المسلمين ودحضها.

ولقد كفانا الله عز وجل البحث والاستنباط والتدقيق في هذه الممارسات؛ فقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن الكريم جملة من هذه الممارسات الإعلامية التي كان اليهود يروجونها بين العرب قبل الإسلام وبين المسلمين بعد بعثة النبي ﷺ.

والملاحظ في آيات القرآن عند الحديث عن اليهود ونشرهم لأفكارهم بين الناس تجد أن الذي يتصدر الرد عليهم ودحض أكاذيبهم هو الله سبحانه وتعالى، ليكون ذلك بمثابة قواعد مهمة وأساسية في التعامل مع اليهود، وبيان السياسة الصحيحة تجاههم، فالله عز وجل يرشدنا في الكثير من الآيات كما سنرى بطريقة التعامل مع أكاذيبهم.

وكما أنهم أشد الناس عداوة لأهل الإسلام كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

لذلك تصدى الله عز وجل لهم ودحض أكاذيبهم؛ لتكون عوناً للمؤمنين وطريقاً مضيئاً لهم في صراعهم مع اليهود.

كما تحدث القرآن كثيراً عن بني إسرائيل وعن اليهود في المدينة، وكشف للمسلمين عداوتهم للحق، وبين خطرهم على الأمة؛



ليبين الله -عز وجل- أن الفاسدين من بني إسرائيل هم أجداد اليهود، فهم أول من أجج الصراع بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، وأظهروا له العداء، واحتضنوا المنافقين، ومارسوا التشكيك وبث الشبهات ضد المسلمين.

وكانوا يرون لأنفسهم الحق في الحديث عن كثير من الأمور لما يملكونه من العلم ويتفاخرون على العرب بهذا الأمر، وكان العرب يصدقون الكثير منها لما فيهم من الجهل.

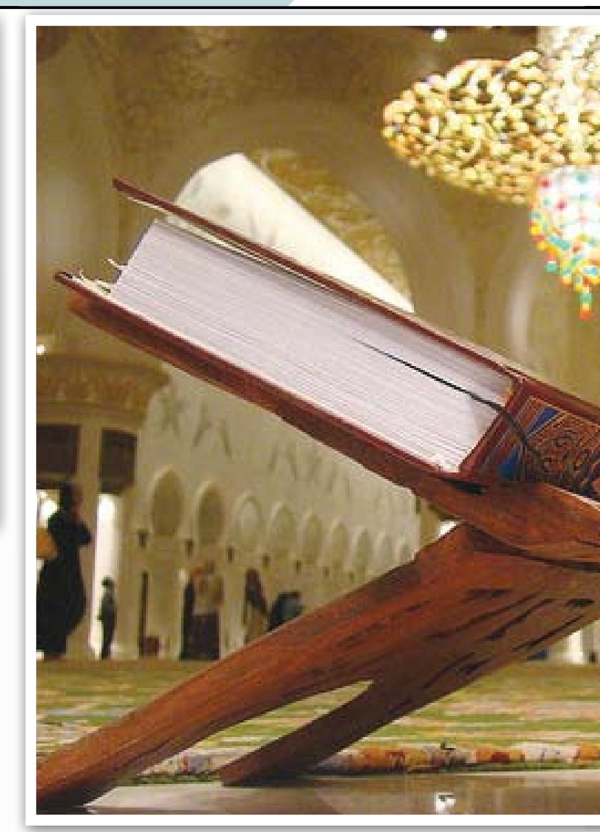
وسائل الإعلام اليهودي في القرآن:

أولا: تزييف الحقائق مثل:

- **استغلالهم آيات التفضيل**

ذكر الله في غير موضع في القرآن تفضيل بني إسرائيل على العالمين، وكان هذا التفضيل آنذاك عندما كانوا مؤمنين بالأنبياء، فلما كفروا بهم وقتلوا بعضهم وكذبوا الله، سلط الله عليهم اللعنة والفرقة والتشتيت في الأرض.

فالله سبحانه وتعالى الذي قال ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى





ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة:٤٧)، هو الذي قال كذلك: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة:٦٤).

فكان هذا التفضيل مشروطاً بالقيام بأمر الله -سبحانه وتعالى- واتباع أنبيائه، فلما زاغوا وعصوا وتنكروا وكفروا برسالة النبيﷺ، سلط الله عليهم الأعداء والفرقة والخلاف والشتات.

وبقيت آثار هذا التفضيل في نفوسهم، فهم يرون أنهم أفضل الأمم، وأن غيرهم خلق لخدمتهم؛ فيجوز أكل أموالهم بالباطل والتعامل معهم بالمعاملات المحرمة كالربا والرشوة وغير ذلك، وذكر الله عنهم قولهم: ﴿قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران: ٧٥) أي: كل من كان من غير اليهود فإنه مهدر الحقوق! فلا حرمة لماله، ولا عتب ولا ملامة في أكل حقه وسلبه!

ثم رد الله عليهم هذا الزعم الفاسد بقوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ٧٦) أي: ليس الأمر كما يزعمون! بل عليكم الإثم والوزر، والله عز وجل حرم عليكم أكل الأموال إلا بحقها، ويحب من يوفي بجميع الحقوق، سواء كانت لله تعالى أم لعباده، وهو يحب المتقين من خلقه، من أي جنس وعرق ولون، وسواء كانوا منكم أو من الأميين.

● وزعمهم أنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ (البقرة: ٨٠).

وهذا الكلام محض افتراء وكذب، لا دليل ولا برهان عليه، الهدف منه: تزكية لأنفسهم، وشهادة لها بالنجاة.

جاء في تفسير ابن كثير: يقول تعالى إخباراً عن اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم؛ من أنهم لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة، ثم ينجون منها، فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة: ٨٠). أي: بذلك، فإن كان قد وقع عهد، فهو لا يخلف عهده، ولكن هذا ما جرى ولا كان، ولهذا أتى بأم التي بمعنى بل، أي: بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتراء عليه.

وعن مجاهد، عن ابن عباس: إن اليهود كانوا يقولون: إن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ إلى قوله: ﴿خَٰلِدُونَ﴾ (البقرة: ٨٠ – ٨١)، ثم رواه عن محمد، عن سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس، بنحوه.

﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ١١١-١١٢).

جاء في تفسير ابن كثير: يبين تعالى اغترار اليهود والنصارى بما هم فيه؛ حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى، أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها، كما أخبر الله عنهم في سورة المائدة، أنهم قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ **(المائدة:١٨)**.

فكذبهم الله -تعالى- بما أخبرهم أنه معذبهم بذنوبهم، ولو كانوا كما ادعوا، لما كان الأمر كذلك، وكما تقدم من دعواهم، أنه لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة، ثم ينتقلون إلى الجنة، ورد عليهم تعالى في ذلك، وهكذا قال لهم في هذه الدعوى التي ادعوها بلا دليل ولا حجة ولا بينة، فقال: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (البقرة: ١١١)، وقال أبو العالية: أماني تمنوها على الله بغير حق، وكذا قال قتادة والربيع بن أنس.

ثانيا: نشر الأكاذيب:

وصف الله اليهود فقال عنهم: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٥).

ومن أكاذيبهم:

أولا: قولهم إن إبراهيم كان يهودياً:

وذلك ليتشرفوا بانتسابهم إلى النبي الكريم، وحتى يقنعوا العرب بأنهم هم على حق، ويوهموا الناس بأنهم يهود وهم من ذريه إبراهيم؛ وبالتالي فإن إبراهيم كان يهودياً قال تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ **(البقرة: ١٤٠)**، وقال الله – عز وجل – في الرد على هؤلاء: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ١٤٠)، يعني: بل الله أعلم، وقد



أخبر - عز وجل - بأنهم لم يكونوا يهودا ولا نصارى، كما قال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران:٦٧). ومن أمثلة هذا الكتاب:

١: دعواهم التي لا دليل عليها:

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٦٦).

٢. إخفاء الحقائق:

وهؤلاء اليهود قد كتموا شهادة عندهم من الله، وهي كون إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب عليهم السلام، والأسباط مسلمين قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة:١٤٠).

٣. نزول التوراة والإنجيل بعد إبراهيم - عليه السلام - بدهر طويل:

فقال الله لهم: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (آل عمران:٦٥).

٤- وبين الله سبحانه وتعالى أن الإمامة لا تكون بالنسب، إنما باتباع طريق الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ البقرة: ١٢٤

ثالثا: إثارة الشبهات والتشكيك بالإسلام، ومن أمثلة ذلك:

- قصة تحويل القبلة:

قام اليهود بدور إعلامي خبيث في حادثة تعديل القبلة وتربص اليهود بالنبيﷺ بعد حادثة تعديل القبلة، ومارسوا أسوء أنواع الإعلام من التشكيك بنبوة النبيﷺ وأنه خالف قبلة جميع الأنبياء.فقد كان حدثا عظيما واختبارا كبيرا للمسلمين، وبداية التمايز بين المسلمين وأهل الكتاب، سواء كان في العبادات أم في العقائد وكذلك الشكل الظاهر. قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة: ١٤٢).

- تشكيكهم في صحة الصلاة التي كانت إلى بيت المقدس:

وشككوا في صحة صلاه المسلمين الذين ماتوا قبل تحويل القبلة، وأنهم دخلوا النار؛ لأنهم صلوا إلى قبله فاسدة.

وأن هذه الحادثة كانت اختباراً وامتحاناً للمؤمنين والمنافقين، وأن صاحب الإيمان القوي هو الذي يثبت، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٤٣).

رابعا: تأليب الأعداء والكفار ضد المسلمين:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾ النساء:٥١).

يقول الله عز وجل عنهم ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة:٦٤).

وذكر الله -سبحانه وتعالى- الآية على صيغة فعل المضارة الذي يفيد الاستمرار، فهذا دأب اليهود يثيرون الشعوب والدول لتقوم هذه الدول بالحروب نيابة عنهم ولتحقيق مصلحتهم، وهذا ما فعلوه بالمسلمين في المدينة عندما خرج نفر من بني النضير ونفر من بني وائل فقدموا على قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ صار وفد اليهود يزين لقريش الحرب ويهون أمرها، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم، فقالت لهم قريش:

يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه، فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب الرسول ﷺ.

ثم ساروا إلى ديار غطفان ودعوهم لقتال النبي ﷺ، وطافوا على قبائل العرب كبني نزارة وبني مرة وبني أسد وأشجع وسليم ونجحوا في تأليب الكفار على النبي ﷺ.



حضّريها في الفرن .. ودلّلي مذاقك.

Bake. Indulge. Experience.

جديد
new

شرائح دجاج حارة
مغلفة بدقيق الخبز
breaded chili chicken strips

٦ نكهات
6 Flavours

لكل طبخة أسرارها
EVERY REASON TO COOK

عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام د. محمد الخليفي: جامعة الإمام «موئل» للمخطوطات والكتب النادرة!

إنشاء قسم خاص بالمخطوطات في الجامعة دليل على اهتمامها بهذا الجانب

تشكل المكتبات والمخطوطات عنصراً مهما من عناصر البحث العلمي، رغم التقدم العلمي والتقني فقد احتفظت المكتبات بأهميتها الفاعلة، وللوقوف على هذه الأهمية وضرورتها التقينا الدكتور محمد بن صالح الخليفي -عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية- ليسلط الضوء على هذا الجانب والتطورات التي شهدها، وملامح الرؤية المستقبلية لتطويره حسبما تقتضيه الظروف، وذلك من خلال الحوار التالي:

■ حدثنا عن اهتمام الجامعة بالكتب النادرة والمخطوطات الجيدة.

● يتجلى اهتمام الجامعة بالكتب النادرة والمخطوطات الجيدة في إنشاء قسم خاص بالمخطوطات يعني بخزنها والمحافظة عليها وصيانتها وإصلاحها، ثم تهيئتها للباحثين وخدمتهم فيما يحتاجونه بخصوصها.

ويتكون قسم المخطوطات من مخزن المخطوطات الأصلية ونوادر الكتب المطبوعة ومخزن المصورات من المخطوطات، وغالبها مصورات (مايكروفيلم)، وهناك الكثير من الصور الورقية وقليل من صور (المايكروفيش)، وقاعة للاطلاع وخدمة الباحثين تحتوي على مكتبة لفهارس المخطوطات من أنحاء العالم ومراجع يحتاجها الباحث، وأجهزة الحاسب وقارئات (المايكروفيلم) و(المايكروفيش)، ومعمل متكامل ومجهز بأحدث الأجهزة لصيانة المخطوطات ومعالجتها وترميمها.

كما أن الجامعة حريصة على أن يتولى القيام بأعباء القسم الأكفاء من أبنائها، والقسم محل الثناء والشكر من الباحثين؛ لتعامل موظفيه وللخدمات التي يقدمونها لخدمة المرجعية والتصوير وخلافه، وتم التنويه بذلك في الصحف المحلية، ويذكر هنا أن مر على الإشراف على القسم أعلام منها: الدكتور عبدالفتاح الحلو - رحمه الله - والشيخ أحمد حسن شرف الدين عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة وعالم آثار الجزيرة العربية والمتخصص في التاريخ الثقافي لليمن وغيرهم.

من أبرز معايير الندرة في المخطوطات قدم الطبع وتفردها

وقد أسندت فهرسة المخطوطات إلى عدد من المتخصصن من أعضاء هيئة التدريس والعلماء في كثير من الفنون، وتم طباعة هذه الفهارس وانتشرت في العالم.

نوادر المطبوعات

وحرصت الجامعة في بناء مجموعتها من المخطوطات الأصلية والصور للمخطوطات المنتقاة وحسب حاجة الباحثين من أنحاء العالم وبذلت في ذلك المبالغ، كما أن للمُهْدين من الأمراء والعلماء جهداً طيباً في تنمية



المجموعة، رحم الله ميتهم، وبارك في حيهم.
ويضاف إلى ذلك في بناء مجموعة المصورات خدمة التبادل بين الجامعة والمؤسسات الأخرى وبين الجامعة والأفراد، وقد قارب عدد المصورات في القسم ١٤٠٠٠ مصورة، والأصلية ٩٠٠٠ مخطوطة أصلية تشتمل على كثير من نوادر المخطوطات.
وبالنسبة لنوادر المطبوعات، فهي محل اهتمام الجامعة بلاشك؛ يدل على ذلك ما تشتمل عليه المكتبة المركزية من وافر الكتب النادرة شاملة لوجوه الندرة المتعددة التي يمر ذكر بعضها في جواب السؤال الثاني، والجامعة تيسرت لها هذه الكتب النادرة بطريقين أولاهما:
- شراء الكتاب النادر المعروض للبيع، سواء مفرداً أم مجموعة كتب، ويذكر هنا مجموعة الكتب الاستشراقية التي اشترتها الجامعة دفعة واحدة وأعد لها الدكتور قاسم السامرائي فهرساً خاصاً بها.
- الطريقة الثانية أن كل المكتبات الخاصة التي اشترتها الجامعة، سواء من المملكة أم من مصر أم من سوريا تحتوي على كتب نادرة وثمينة جداً؛ مما جعل الجامعة موئلا للكتب النادرة المطبوعة، وقد تم في عام ١٤٢٧هـ إقامة معرض للمخطوطات والكتب المطبوعة النادرة أبرز فيها للجمهور مجموعة طيبة لنوادر المخطوطات والمطبوعات مما لدى الجامعة.


الدكتور محمد بن صالح الخليفي

وقد وضعت المطبوعات النادرة في مخزن المخطوطات للحفاظ عليها، وتم تصوير أكثر من (٣٠٠٠) كتاب نادر منتقى رقمياً لتيسيره للباحثين.

معايير التقييم

■ ما القواعد والمعايير التي -بناء عليها- يتحدد الكتاب النادر؟ وماذا عن المعرض الدائم للكتب النادرة؟

● بالنسبة للمطبوعات النادرة -عموماً- لعل من أبرز أسباب الندرة فيها قدم الطبع، وإذا علم أن الطباعة في أوروبا بدأت في القرن الخامس عشر الميلادي.
وأهمية الموضوع وندرة الكتابة فيه، وأوائل الكتب المؤلفة والمطبوعة فيه.
وعندما ترتبط هذه النسخة بالذات بحدث مهم أو بعلم بارز من الأعلام البارزين.
ومن معايير التصنيف أوائل المطبوعات، وقد بدأت طباعة الكتب العربية والإسلامية في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، وفي العالم الإسلامي أنشئت في تركيا مطبعة في القرن الثاني عشر الهجري، والهند في أوائل القرت الثالث عشر الهجري، وأما في مصر فمع الحملة الفرنسية على مصر، ثم ازدهرت مع محمد علي باشا، وأول كتاب طبعته مطبعة بولاق عام ١٢٣٨هـ، وهو كتاب معجم اللغة الإيطالية.

المطبعة الميرية

ثم تتابع دخول الطباعة في أقطار العالم الإسلامي، وكانت أول مطبعة أنشئت في مكة المكرمة عام ١٢٠٠هـ، وهي المطبعة الأميرية التابعة للدولة العثمانية، وبدأ أئمة الدعوة في طباعة كتبهم في عشرينيات القرن الماضي في

د. الخليفي في سطور

- د. محمد بن صالح الخليفي عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام.
- البكالوريوس - جامعة الإمام- الرياض ١٤٠٤هـ.
- دبلوم الدراسات العليا - جامعة الإمام- الرياض ١٤٠٥هـ.
- الماجستير - جامعة وسكانسن - أمريكا ١٤٠٩هـ.
- الدكتوراه - جامعة لندن - بريطانيا ١٤١٨هـ.
ومن إسهاماته:
- خدمات الاتصال المباشر في المكتبات المتخصصة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية ١٤١٠هـ.
- نظرة موجزة عن شبكة الخليج، مجلة استخدام ومستخدمي المعلومات ١٩٩٦م.
- التشغيل الآلي للمكتبات مع بيان تجربة المكتبة المركزية بجامعة الإمام، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٩هـ.
- الإنترنت للمكتبات ومراكز المعلومات السعودية، الرياض: عالم الكتب ١٤٢٠هـ، توثيق الاستشهادات المرجعية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢١هـ.
- تأثير الإنترنت في المجتمع، مجلة عالم الكتب.
- استخدام المكتبات في البيئة الإلكترونية، مجلة دراسات عربية في المكتبات والمعلومات.
- دور الإنترنت في الاتصال العلمي عند الباحثين العرب في علم المكتبات والمعلومات، مجلة المكتبات والمعلومات والنشر.
- توزيع الكتب في عهد خادم الحرمين الشريفين: دراسة تحليلية، جامعة الإمام.
- عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام ١٤٢٠ - ١٤٢٤.
- وكيل عميد شؤون المكتبات بجامعة الإمام ١٤١٨ - ١٤١٩.
- المشاركة في العديد من اللجان العلمية والإدارية داخل القسم والجامعة.
- المشاركة في عدد من اللجان خارج الجامعة.

العمادة تقوم بدور مهم في التدريب على مهارات البحث

المطبعة الميرية العثمانية هي أول مطبعة في مكة عام ١٣٠٠هـ

لدينا مشروع ضخم لرقمنة المصادر وإتاحتها عبر الإنترنت



الهند، ثم في مصر، وكان أول كتاب طبع على نفقة الملك عبدالعزيز بحسب النص على ذلك المطبوع في أول الكتاب، ففي عام ١٣٤٨هـ في مطبعة المنار وبإشراف الشيخ رشيد رضا.

ومن أهم ذلك أوائل الكتب المترجمة من اللغات الأوروبية للغة العربية، وأوائل الكتب المؤلفة من المؤلفين العرب من العلوم التي تلقوها من الغرب، مثل كتب الطبيب أحمد الرشيدي، بدأ في طباعة مؤلفاته ١٢٦٠هـ، ثم الكتب المرتبطة بالأحداث السياسية، مثل كتب الحملة الفرنسية، والأحداث الاجتماعية والفكرية والدينية، وذلك مرتبط بالتحول الذي سببه الاتصال بأوروبا والاستعمار.

كذلك ما يتعلق بأحد الأعلام من قيد تملك أو إهداء أو شروح وتعليقات وغير ذلك مثل الشاعر أحمد شوقي في مصر، والعالم مفتي دمشق العلامة محمود الحمزاوي.

الندرة والتفرد

ويستحسن هنا ذكر بعض أسباب ندرة المخطوطات؛ ومنها: قدم المخطوطة، وكما هو معلوم أن مخطوطات القرن الخامس الهجري كثير منها أكمل عمره الألف سنة والباقي في طريقه إلى ذلك، فرادة المخطوطة إذا لم يعلم للكتاب نسخة غيرها، أن تكون المخطوطة بخط المؤلف أو تلميذه، أو بخط عالم من العلماء، أن تشتمل المخطوطة على طباق السماع والإجازات ومصححة ومضبوطة من قبل الأئمة والعلماء - رحمهم الله - أو أن تكون المخطوطة بخط خطاط مشهور، مثل ياقوت المستعصمي أو مزوقة من قبل فنان مبدع؛ وبالنسبة للمعرض الدائم لنوادر المخطوطات والمطبوعات فلا شك فائدة ذلك لإطلاع الجمهور عليها واتصالهم بها ولفت المختصين إلى وجودها، ثم أن يعرض عرضاً جيداً وآمناً وأن يشتمل على بطاقات وصف متقنة ودقيقة، وإن رؤي أن تجدد المعروضات على فترات ليشمل العرض غالب النوادر ولمتابعة الجديد الذي يضاف إلى المكتبة، فهذا حسن والله أعلم. ولدى العمادة خطط طموحة للانتقال بالخدمات المكتبية إلى أرقى مستوياتها، وهناك مشاريع قائمة حاليا من أهمها:

- رقمنة المطبوعات الجامعية، رقمنة المخطوطات، رقمنة الرسائل العلمية.
- التزود بالكتب الإلكترونية.

للمدرسة والمنزل دور مهم في تكريس مفهوم أهمية الكتاب لدى الطالب

شبكة الإنترنت قدمت خدمة كبيرة للمكتبات وقطاع المعلومات

■ **ما أسباب قلة الخبرة في البحث في فهارس المكتبات؟**

● أسباب قلة الخبرة في البحث في فهارس المكتبات المدرسية تعود إلى إشكالية تعليمية تبدأ مع المرء من بداية حياته الدراسية، فلو كانت المكتبات المدرسية بالمستوى المطلوب من التجهيزات، وتؤدي دورا أساسيا في تعويد النشء على التعامل مع التقنيات منذ الصغر، لكانت مسألة البحث من المسائل اليسيرة، أو على الأقل يمكن تجاوزها -بسهولة- في المرحلة الجامعية.

■ **ماذا تقدم العمادة من دورات في هذا الجانب؟**

● قدمت العمادة العديد من الدورات منها ما هو موجه للعموم، نذكر منها ما يخص الفترة الحالية، فقد تم عقد دورة في تنظيم مصادر المعلومات لمنسوبي المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، كما أن هناك دورات متعددة تم عقدها لتعلم مهارات البحث في



الإنترنت وقواعد المعلومات.

■ إلى أي مدى كانت الاستفادة من خدمات الإنترنت؟

● لاشك أن شبكة الإنترنت قدمت خدمة كبيرة للمكتبات وقطاع المعلومات على وجه العموم، فعن طريق الإنترنت يمكن البحث في فهارس المكتبات العالمية المتاحة عن طريق الشبكة، كما يمكن الوصول إلى المعلومات المبثوثة في مواقع المكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات، ويمكن معرفة الأثر الحقيقي الذي أحدثته الشبكة إذا قارنا الفترة الحالية بعصر ما قبل الإنترنت من خلال الفروق الشاسعة في مفهوم تداول المعلومات.

■ كيف يؤدي كل من المنزل والمدرسة الدور المناسب في تعليم القراءة؟

● يؤدي المنزل دورا مهما في تربية الأبناء -من الصغر- على حب القراءة وإدراك أهميتها، واحترام الكتاب من خلال إيجاد مكتبة خاصة في المنزل، وجعل تلك المكتبة بمثابة واحة وارفة الظلال لجميع أفراد المنزل، ينهلون منها جميعا كنوز العلم والمعرفة في شتى الفنون، كما أن للمدرسة دورا قويا في تعليم الطلاب أهمية الكتاب واحترامه والمحافظة عليه، فللمدرسة أن تضع نظاما يتمثل في عدم منح الطالب شهادته إلا بعد أن يقوم بإعادة الكتب التي أعطيت له في بداية العام الدراسي، وإرجاع أيضا الكتب التي استعارها من مكتبة المدرسة.

■ ما رؤيتكم حول الدراسة العليا بالقسم؟

● بالنسبة للدراسات العليا في قسم المكتبات والمعلومات فالقسم - كما هو معلوم - يوفر البرنامج لكل من الطلاب والطالبات، إلا أن ذلك يخضع -أحيانا- للعرض والطلب، كما أن هناك مشكلة تتمثل في توفر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس للقيام بالتدريس والإشراف.

■ ما مشاريعكم المستقبلية؟

● لدى العمادة مشروع ضخم (لرقمنة) المصادر وإتاحتها على موقع العمادة في الإنترنت.

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب

هدم الأبنية والمشاهد على القبور

محمد الراشد

اعترض خصوم الدعوة السلفية على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه أنهم يهدمون الأبنية والمشاهد على القبور، وكذلك يمنعون تجصيصها وكسوتها وتزيينها، والنهي عن شد الرحال لزيارتها. وهذه حقيقة لا ننكرها على الشيخ وأتباعه؛ فهم يؤمنون -قولاً وعملاً- بضرورة هدم تلك المشاهد والأبنية، ولكن الخصوم أخذوا هذا الأمر مع كثير من أقاويلهم وافتراءاتهم الكاذبة، ومع كثير من التحامل والتشنيع، وحاولوا أن يجعلوها سببًا في ازدراء هذه الدعوة التصحيحية.

وإليك ما قاله سليمان بن سحيم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: «فمن بدعه وضلالاته أن عمد إلى شهداء أصحاب رسول الله ﷺ الكائنين في الجبيلة، زيد بن الخطاب والصحابة، وهدم قبورها وبعثرها؛ لأجل أنهم في حجارة، ولا يقدرون أن يحفروا لهم، فطووا على أضرحتهم قدر ذراع ليمنعوا الرائحة والسباع، والدافن لهم خالد وأصحاب رسول الله ﷺ، وعمد أيضاً إلى مسجد في ذلك وهدمه..». ووصف الحداد الوهابيين بأنهم: «يهدمون القبب المبنية عليهم أي على القبور».

ويقول العاملي: «لما دخل الوهابيون إلى الطائف هدموا قبة ابن عباس كما فعلوا في المرة الأولى، ولما دخلوا مكة المكرمة هدموا قبة عبد المطلب جد النبي ﷺ، وأبي طالب عمه، وخديجة أم المؤمنين، وخربوا مولد النبي ﷺ، ومولد فاطمة الزهراء، ولما دخلوا جدة هدموا قبة حواء، وخربوا قبرها، كما خربوا قبور من ذكر أيضاً، وهدموا جميع ما بمكة ونواحيها والطائف ونواحيها من القباب والمزارات والأمكنة التي يتبرك بها».

وردًا على كل تلك الأقاويل، فقد قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب حقيقةً بهدم المسجد القائم على القبر المزعوم لزيد بن الخطاب، والجدير بالذكر أنه لا يعرف أين موضع هذا القبر تحديدًا، فالمعروف أن الشهداء من أصحاب رسول الله ﷺ قتلوا أيام مسيلمة في هذا الوادي، ولكن لم يحدد لهم أماكن ولا قبور بعينها. فإن ذلك من كذب شياطين الإنس الذين قالوا للناس: هذا قبر زيد، فافتتنوا به، وصاروا يأتون إليه من كل حدب وصوب لزيارته، ويسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات.

ويذكر الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ما فعلوه أثناء دخولهم مكة المكرمة (١٢١٨هـ)، فكان مما قاله: «فبعد ذلك أزلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه، ورجاء النفع، ودفع الضر بسببه من جميع البناء على القبور وغيرها، حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد، فالحمد لله على ذلك».

ويعلل الشيخ عبد الله الدافع لهذا الهدم فيقول: «وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة وقبة المولد، وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسماً لذرائع الشرك، وتنفيراً من الإشراك بالله ما أمكن لعظم شأنه فإنه لا يغفر».

إن الدافع الحقيقي وراء هدم الشيخ وأتباعه لتلك القبور والمشاهد هو ارتكاب أفعال شركية واضحة رأي العين من قبل بعض الجهال، تلك الأفعال التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين، فكان لزامًا عليه -رحمه الله- أن يخلص الأمة من مظاهر الشرك وبراثنه.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@





أخبار الجمعية

(إحياء التراث) تقدم مساعدات للنازحين السوريين في صيدا

قدمت جمعية إحياء التراث الإسلامي مساعدات إنسانية للنازحين السوريين في مدينة صيدا جنوبي لبنان؛ للتخفيف من معاناتهم بسبب الأحداث الدائرة في سورية.

وثمّن رئيس جمعية الاستجابة اللبنانية التي أشرفت على توزيع المساعدات الشيخ نديم حجازي في تصريح لـ(كونا) الدور الكبير للكويت أميرا وحكومة وشعبا في مساعدة النازحين السوريين في لبنان.

وقال: إن المساعدات الإنسانية التي تقدمها الهيئات والجهات الخيرية في الكويت للنازحين السوريين في لبنان أسهمت إسهاماً كبيراً في إغاثة النساء والأطفال والشيوخ الذين هجروا من بيوتهم قسرا بسبب الأوضاع في سورية.

وأكدوا أن هذه المبادرات ليست أمرا غريبا على الكويت وشعبها؛ متمنين أن تبقى الكويت واحة أمن وأمان في ظل قيادة أميرها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد.

وكان العديد من الناشطين من أهل الخير والجمعيات الخيرية الكويتية قد قاموا بتقديم مساعدات إنسانية للنازحين السوريين في لبنان وتركيا والأردن، ومن تلك الجهات: بيت الزكاة الكويتي، والرحمة العالمية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث وغيرها من الجمعيات الخيرية الناشطة في هذا المجال.

حفل تخريج دفعة ٢٠١٣م من معهد ابن تيمية

إعلان أسماء الفائزين بمسابقة حفظ كتاب التوحيد

في كل عام يتجدد اللقاء؛ حيث أقام معهد ابن تيمية للعلوم الشرعية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي (الأندلس) حفلاً بمناسبة تخريج دفعة ٢٠١٣م، فضلاً عن إعلان أسماء الفائزين بمسابقة حفظ متن كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- فبحمد الله وتوفيقه قد تخرجت هذا العام دفعة جديدة من طلبة العلم الشرعي من معهد ابن تيمية، وبهذه المناسبة العطرة قرر القائمون على المعهد إقامة حفل خاص وذلك لتكريم هؤلاء الخريجين الجدد، وتم ذلك بحمد الله يوم الأربعاء الموافق ٢٥/ ٢٠١٣/٩م بصالة الخرينج للمناسبات بمنطقة الأندلس، هذا وقد شرف الحفل بقدوم الشيخ الفاضل م. طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، وكذلك حضور فضيلة الشيخ إبراهيم الأنصاري إمام وخطيب مسجد مريم العتيقي، ورافقه فضيلة الشيخ عبدالوهاب السنين، وكان في شرف استقبالهم الأخ الفاضل محمد الراشد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي (الأندلس).

بدأ الحفل بعد صلاة العشاء؛ حيث افتُتح بكلمة طيبة للشيخ إبراهيم الأنصاري، حث فيها على ضرورة طلب العلم والمثابرة عليه لخدمة الدين والمسلمين أجمع، تلاها كلمة مباركة للشيخ عبدالوهاب السنين، أثنى فيها على المعهد وما يقدمه من خدمات جليلة لطلبة العلم الشرعي، وشكر فضيلة الشيخ القائمين على هذا المعهد ودعا لهم بالتوفيق والسداد.

الجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي (الأندلس) -حرصًا منها على نشر العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة- فقد أعلنت في وقت سابق عن مسابقة حفظ متن كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- وكان ذلك في شهر رمضان الماضي، وأثناء الحفل تم إعلان أسماء الفائزين في تلك المسابقة، وقد قام رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المهندس طارق العيسى بتسليم الفائزين جوائزهم المادية.

اختتم الحفل المبارك بتسليم شهادات التخرج لطلبة معهد ابن تيمية، وكذلك جوائز مسابقة حفظ كتاب التوحيد، ثم دعوة السادة الحضور للعشاء على شرفهم الكريم.

معهد ابن تيمية في سطور

نشأ معهد ابن تيمية عام ٢٠٠٩م، وهو تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي (الأندلس)، والمعهد قائم على منهج «الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة»، مدة الدراسة عامان، يُدرّس فيها كل من المواد التالية: القرآن الكريم والعقيدة والتفسير والفقه والحديث ومصطلح الحديث والنحو، وذلك على يد نخبة من شيوخنا الأفاضل، كفضيلة الشيخ إبراهيم الأنصاري والشيخ عبدالوهاب السنين والشيخ عبدالخالق الأنصاري.. وغيرهم، بآلية جديدة ومغايرة تناسب أوقات العمل المختلفة لطلبة العلم الشرعي من مختلف الأعمار وجميع الجنسيات.

السدلان: من علامات التوفيق للكويت أنها بلد يدعو إلى الله وينشر الإسلام

أشاد العلامة الشيخ صالح السدلان بجهود الدعوة السلفية في العالم كافة، واصفاً إياها بأنها كسبت ثقة الناس ووصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها، ولم يكن ليتحقق لها ذلك لولا توفيق الله -عز وجل- ثم لولا بذرتها الطيبة التي انطلقت منها.

جاء ذلك في المحاضرة المتميزة التي حملت عنوان: (علامات التوفيق) وقُدمت في افتتاح فعاليات المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء في عامه الثاني والعشرين وسط حضور جيد، كان في مقدمتهم الشيخ طارق العيسى -رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة استراحة الحجاج- وأدارها الشيخ عواد السعيدي رئيس لجنة الدعوة والإرشاد.

وبدأ الشيخ السدلان محاضرته بقوله: بأن كل مسلم في هذه الحياة لديه هدف يسعى لتحقيقه وإنجازه متخذا من الكتاب والسنة طريقا لنيل الهدف المطلوب؛ فيتحقق له التوفيق من الله، مشيرا في هذا الصدد إلى الدعوة السلفية ونجاحاتها الواسعة التي تحققت بفضل من الله في مشارق الأرض ومغاربها، واستعرض السدلان منبت الدعوة السلفية التي انطلقت من نجد ثم انتشرت في أنحاء المملكة العربية السعودية، وتأسست على يدها المراكز العلمية والجامعات، مستعرضا للحضور مشاهد نجاحات الدعوة السلفية في بلدان لا يفكر المسلم أن تصلها دعوة فما بالك بالدعوة، السلفية ومنها بلاد قصية مثل كوريا التي وصل لها المنهج السلفي والدعوة هناك بفضل من الله، مبينا حجم انتشار الدعوة السلفية على مستوى العالم ومنها: مصر ولبنان والسودان وأثيوبيا وموريتانيا والهند وباكستان وبنغلاديش فضلا عن دول الخليج العربي، حتى قيّض للدعوة السلفية أن تعلن عن وجودها بقوة في العالم الإسلامي بتوفيق من الله ثم بصبر العاملين فيها الذين أخذوا على عاتقهم نشر المنهج الصحيح في أوساط الناس، مستشهدا بإقبال الناس على منهج الدعوة السلفية المتمثل بالنتاج الإعلامي لها المسموع والمرئي والمقروء.

وأشار السدلان إلى دور السلفية في استقرار المجتمعات المسلمة، وأنها بفضل من الله ولأنها تنطلق من الكتاب والسنة أسهمت في حفظ أمن البلاد والعباد؛ لأنهم كفوّا أيديهم وألسنتهم عن كل ما يزعزع أمن المسلمين واستقرارهم.

أوضاع تحت المجهر!

كفاكم عبثا!!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

غريب عجيب أمرنا نحن الكويتيين عند تعاطينا مع السياسة!

فمن يريد الاستمرارية لمجلس الأمة الحالي يصرح بأن التفاهم بين السلطتين يسير على خير ما يرام، وقنوات التواصل مفتوحة ومستمرة، والأوضاع السياسية عال العال؛ رغم الاستجوابات التي بدأت تهل على حكومة الشيخ جابر المبارك قبل أن تتنفس!

ومن يريد النيل من هذا المجلس؛ يقول بأنه لن يستمر، وسيتم حله أو إبطاله، بل ويذهب إلى تحديد موعد رحيله في شهر فبراير القادم!

ما كنا نرجو من رئيس مجلس الأمة السابق والنائب الحالي (الزعلان) علي الراشد أن يصرح عن توقعه بحل هذا المجلس، الأمر الذي جعل بعض زملائه يقولون متهكمين: بأنه بعد هذا التصريح سيستمر مجلس الأمة أربع سنوات!

انشغلنا بتوافه الأمور وقشور الحياة السياسية وتركنا الجوهر!

هذا الجوهر الذي ابتعدنا عن ذكره، هو كيف نخطط للنهوض بالبلد اقتصاديا ونحل مشكلاته الاجتماعية عمليا، لا على الورق كبرنامج الحكومة، وخطة وزيرة التنمية والتخطيط د. رولا دشتي؟!

الجميع يريد أن يشعر بتغير في حياته، فمن ينتظر بيتاً يتمنى أن يصل دوره ليدخل القرعة فيحصل على بيت العمر، والموظف المطحون يريد أن يحسن وضعه فيتضاعف أجره ويزيد من راتبه؛ ليحسن من معيشته، والتاجرالصغير يريد أن تعود الحركة الاقتصادية للبلد كما كانت.. لا أسعار ومحال وعقارات خيالية في البيع والشراء، وكساد تجاري في كل مكان، وتجار كبار يأكلون ولايشبعون، يتركون لمن دونهم الفتات!

والبدون هم الآخرون يدعون ربنا -سبحانه- صباح مساء أن يتحقق حلمهم بالجنسية، وأن تقدر الداخلية مظاهراتهم الأسبوعية في الجهراء، فتتركهم (يصرخون) ويزمجرون في الهواء الطلق للتنفيس عن آلامهم وحرقتهم من سنين الحرمان!

كفانا تكتيكات سياسية، ولعب على ذقون الشعب، والادعاء زورا وبهتانا بالدفاع عن الوطن، والذود عن مكتسباته.. بالله عليكم اي مكتسبات هذه؟!

على الطاير

- محطات فضائية محلية تعمل لهذا الشيخ أو ذاك تضرب هنا وتهرب هناك، تتراقص على وتر الوطنية من أجل سقوط هذا الشيخ ووصول ابن عمه ذاك!

مؤلم ما يحصل اليوم في وسائلنا الإعلامية؛ فالكل يتغنى بالكويت ويرفع (صوريا) صور الأمير وولي العهد ثم يقولون بـ(هبالة) الله لا يغير علينا!

الإعلام الفاسد يحرق الكويت!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

القدوة بيننا.. فهل تنبهنا لها؟

طالعنّا خبراً نشر مؤخراً في إحدى الصحف عن رجل كويتي أعمى يجتاز يومياً ولخمس مرات أكثر من ٥٠٠ متر، وهي المسافة التي تفصل منزله عن المسجد الذي يصلي فيه، وأنه بمجرد سماعه (حي على الصلاة) لا يستطيع إلا التوجه لأداء صلاة الجماعة.

والمتتبع لما ينشر من أخبار وقصص يحصي كثيراً من الحالات المشابهة، التي تثلج الصدر بقوة إيمان تفضي إلى قوة في العزيمة، كأطفال حفظوا كتاب الله وهم لا يبصرون، ورجال ينتعلون أقداماً اصطناعية يتركونها عند باب المسجد ليؤدوا صلاة الجماعة.

ومرضى على السرير لا يستطيعون تحريك أي جزء من أطرافهم، يكون حسرة على فوات وقت الصلاة إن سها أهلهم عن وضوئهم، حتى يؤدوا صلاتهم بحسب استطاعتهم، فضلاً عن مشاهد أخرى مضيئة. هذه القصص والعبر تجري الآن في زماننا ومن إخوان لنا وأخوات، وليست من قصص الصحابة أو السلف، ممن اعتقد الكثير منا أنهم مضوا مع زمانهم ولا عودة لأمثالهم. وأن الاقتداء بهم ضرب من ضروب المستحيل في هذا الزمن الصعب، الذي طغت فيه الحياة المادية على كل شيء، وقست فيه القلوب، وجفت فيه مقل العيون.

لكن الواقع بما يحمله من قصص متفرقة ينقض هذا الافتراض، ويرينا أن لكل زمن فوارسه، وأن قوة الإيمان واحدة لا تتغير بتغير الظروف والأزمان، وأن من يحب الله يقبل على الطاعة، ويتحدى كل المؤثرات الداخلية والخارجية، ولا يمنعه عن الاستمرار في التقرب إليه ونيل رضاه إلا الموت.

ودورنا الآن بوصفنا مربين أن نقدم لأولادنا -فضلا عن مآثر الصحابة والسلف الصالح- قدوات من زماننا، قدوات يشاركونهم الظروف الحياتية الحالية بكل تفاصيلها، ولاسيما وأننا نعيش الآن عصر التواصل الاجتماعي؛ حيث تساوى حضور الناس الإعلامي، وأصبح تداول الخبرات والتجارب متاحاً للجميع.



صالح عبد الحميد

من أهداف التربية

تكوين المواطن الصالح

إن الهدف الأساسي للتربية خلق المواطن الصالح المنتج، وإنماء مواهبه وتوجيهها نحو غايات نبيلة ومقاصد كريمة، فالمواطن الصالح دعامة قوية لوطنه، وذخيرة حية لأمته، يسهم في خدمتها بإخلاص وأمانة وعزيمة ونشاط، يدرك ما عليه من واجب وتبعات في إطار من المحبة والصدق والإيمان والأخلاق العالية، كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾(المائدة: ٢).

فما أجدر المرء أن يتسابق في أعمال الخير وميادين الإصلاح، ويهيئ نفسه لكل عمل خير بناء دون انتظار أو تلق للثناء.

فما أكرم الحياة وأجملها حينما يتعاون الناس بعضهم مع بعض فيما يكون نافعاً ومفيداً، ويحس كل فرد بمسؤوليته وواجبه تجاه عمله وأسرته ومجتمعه.. ووطنه والعمل من أجل رقي وطنه ودفع الضرر عنه، والحفاظ على مكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فالمواطن الصالح دعم لنهضتنا ورفد لمسيرتنا إذا تأصلت في روحه المعاني الإنسانية الكريمة من حب التعاون والإيثار وحب الخير للجميع، كما توافرت فيه الصفات الخلقية الرفيعة من وفاء ولباقة ونبل ومرونة ومحبة وغيرة على المصلحة العامة، وصدق في القول وإخلاص في العمل، وأن يكون سلوكه منسجماً مع الأهداف والمبادئ التي يدعو لها وينادي بها.

لقد حرصت التربية الحديثة على حسن تكوين الفرد وتنمية مواهبه من خلال ما يقدم إليه من خبرات ومعلومات، وإفساح المجال أمام مواهبه، واكتساب المبادئ والأسس على وجه يهدف إلى الصالح العام.

إن التربية الصحيحة للفرد توجهه إلى تقوية مقدرته على التفكير والابتكار والإرادة، والرغبة في التعاون مع أفراد مجتمعه في العمل الحيوي النافع.. وإذا كانت مهمة التربية هي الصقل والترويض فقد امتدت في عصرنا وأصبحت مهمتها فوق ذلك؛ إذ صارت تعمل على اكتشاف الإمكانيات الكامنة وتنميتها وتوفير المجالات لها.

عبد الله بن حمد الحقيل
السعودية

إشراف:

وائل رمضان



هذه حقوقي

في كل يوم ترتفع شعارات جديدة منادية ومطالبة بإعطاء المرأة حقوقها، وتختلف المشارب والأهداف مابين منصف ومجحف! وكان الأولى والأهم أن توحد هذه الرايات لتطالب بحق واحد ألا وهو: (إعطاء المرأة حقها الشرعي). الذي أعطاها إياه خالقها والعليم بها، وبهذا قد كفينا! فلا نحتاج لوضع دساتير ولا قوانين ولا أنظمة خاصة للمرأة، غير ما ارتضاه لها الرحمن جل وعلا.

فالإسلام لم يترك شيئاً يتعلق بالمرأة إلا وبينه، أوضح بيان! بل هل هناك أعظم من أن يفرد للمرأة سورة كاملة باسمها من السور الطوال؟! وما ذلك إلا لكرامة المرأة ومنزلتها في هذا الدين. فمن يطالب بحق لم يشرعه الله ولم يرضه لها، فهو مدع عدو للمرأة!! وهو إما منافق يسعى لإرواء غرائزه وشهوته الحيوانية. وإما عدو للإسلام يسعى لإفساد الدين من خلال المرأة. ومن هنا فإنا نطالب بإعطاء المرأة حقها الشرعي في:

- النفقة
- الإرث
- التعليم
- اختيار الزوج
- حق التملك

وحقها في الحياة الكريمة واحترامها وحسن رعايتها وتطبيق وصية نبينا وحبيبنا ﷺ بشأنها في قوله: «استوصوا بالنساء خيراً» الحديث متفق على صحته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله: «خيركم خيركم لأهله» رواه الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال: صحيح، وصححه الألباني.

وحقها في الإنصاف والنصرة ممن اعتدي عليها، سواء ولي أم زوج أم ولد أم وصي. أينما كان.

حقها في العدل في حالة التعدد. حقها في الفسخ حين لا تريد الزوج، أو حين يظلمها أو يعلقها.

مراعاة حق المطلقة، وحق الأرملة.

فهذه كلها حقوق مكفولة لا يحق لأي بشر -مهما كان- أن يسلبها. ولا بد أن تجد المرأة ملاذاً آمناً ينصفها ويرد لها الحق ممن انتزعه منها.

وفي الوقت نفسه نطالب بإنصافها ممن جعلها سلعة يلهو بها أصحاب الشهوات، وسلبها حق الحياة الأسرية وحق الأمومة، وجعل منها آلة تكد وتكدح طوال النهار، وربما جزءاً من الليل لتعود منهكة القوى تحتاج لمن يرعاها.

إن المرأة لا تستطيع أن تخالف فطرتها التي فطرها الله عليها، مهما حاولت وادعت ذلك لأنها ستعود من هذه المعركة خاسرة حياتها وأنوثتها وحقها في رعاية أولادها وأسرتها، ومن هنا لن تجد للسعادة طعماً!.

وحتماً ستعود من جديد تطالب أن تطبق عليها شريعة الله!.

د. قذلة بنت محمد بن عبد الله القحطاني

التلميذ المتعجل وبذور دوار الشمس

كان هناك معلم لطيف، يوزع بذور زهور دوار الشمس على تلاميذه حتى يتمكنوا من زراعتها ورعايتها. وكان أحد التلاميذ ممن يعشق زهور دوار الشمس متحمسا جدا؛ حيث قام بزراعة البذرة ورعايتها أشد رعاية منذ أيام عدة. لكنه لم يستطع الانتظار، وسأل معلمه: متى تظهر لي الزهرة فليس لدي الصبر الكافي لأنتظرها؟ أريد أن أراها حتى أتمكن من قطفها وتناول بذورها.

أجاب المعلم بأن زراعة الزهور تتطلب وقتا حتى تنمو الزهرة، فشعر الولد بالإحباط، لكنه ظل يرعى زهرته التي لم تنبت بعد.

ومر الوقت لكن هذا الولد متسرع ولا يصبر، وأصبح يزعج معلمه بأنه يرغب بقطف الزهرة، واستمر المعلم بنصحه بعدم الاستعجال والتحلي بالصبر. وبمجرد أن نمت الزهرة قام الولد بقطفها حتى يتمكن من أكل البذور، لكن النبتة لازالت خضراء اللون والبذور لم تنضج بعد، وهذا يعني أنه لا يستطيع تناولها الآن.

شعر الولد بالحزن الشديد والإحباط فقد أمضى وقتا طويلا، وجهدا كبيرا في رعاية هذه الزهرة، ولكنه خسر كل شيء لمجرد التسرع وعدم التحلي بالصبر. وعندما رأى زهور زملائه بأحجامها الكبيرة، وجمالها الطبيعي، شعر بالغضب أكثر وأكثر، وندم على استعجاله، وقرر أن يتدرب على الصبر والاستماع إلى نصائح معلمه، ولذلك صدق من قال: «من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

إيمان سعيد القحطاني

عمر الفاروق -رضي الله عنه-

د. بسـام الشطي

عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وأفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين وأبي بكر، الخليفة الثاني وأحد السابقين إلى الإسلام، وبإسلامه رضي الله عنه ظهر دين الإسلام وعلت كلمة الإيمان، كان فتحا على المسلمين وفرجا لهم من الضيق.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كان إسلام عمر فتحا، وهجرته نصرا، وإمارته رحمة، ولقد رأيتنا ما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا».

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: «أول من جهر بالإسلام عمر بن الخطاب»، وهو الذي فرَّق الله به بين الحق والباطل، وهو الذي أجرى الله الحق على لسانه وقلبه، وهو المحدث الملهم الصادق الظن، وهو سيد هذه الأمة بعد الصديق، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولم يغب عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

لقد رأى رسول الله ﷺ رؤية لعمر فقال: «ورأيت قصرا بفنائه جارية، فقلت لمن هذا؟ فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك، فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار»؟ رواه الشيخان.

وفي صحيح البخاري قال رسول ﷺ: بينما أنا نائم شربت (يعني اللبن) حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو إلى أظفاري، ثم ناولت عمر فقالوا: فما أولته قال: العلم. وما سلك عمر فجا حتى سلك الشيطان فجا آخر. فأبوبكر قمع أهل الردة، وجمع شمل المسلمين وألفهم، وابتدأ الفتوح، ومهد الأمور، وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي الحديث: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر» رواه البخاري. والمراد بالمحدث: الملهم وما يجري الصواب على لسانه من غير قصد.

وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت رسول ﷺ يقول: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» في السلسلة الصحيحة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى! فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾(البقرة: ١٢٥).

وآية الحجاب فقلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر! فنزلت الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ فنزلت الآية (التحريم: ٥).

وأيضا لما استشار النبي ﷺ الناس في أسرى بدر فقال: «إن الله قد أمكنكم منهم»، فقال عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم؛ فأعرض عنه، فقام أبوبكر فقال: نرى أن تعفو عنهم، وأن تقبل منهم الفداء، فعفا عنهم وقبل منهم الفداء، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾(الأنفال: ٦٧).

وأيضا لما دعا عمر رضي الله عنه ربه قائلا: «اللهم بيّن لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت هذه الآية من سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾(البقرة: ٢١٩).

ومن مناقبه أن النبي ﷺ صعد جبل أحد ومعه أبوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم؛ فضربه برجله وقال: «اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»، ومن مناقبه أن النبي ﷺ بشره بالجنة وقال: «افتح له وبشره بالجنة».

إنهم يكرهون عمر بن الخطاب؛ لأنه دعاهم للإسلام وفتح فارس وأنهى دولتهم المجوسية، ولأن الشيطان لا يحبه فهم اختاروا طريق الشيطان وتركوا طريق الرحمن.

لقد أوصل عمر أهل الإسلام بأن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا، ويزنوا أنفسهم قبل أن يوزنوا، وكان مدرسة للشجاعة وسمو الأخلاق وحب المسلمين ورعايتهم والذود عنهم، ومدرسة في القيادة الحكيمة والفتوحات، والقاضي العادل والحاكم العادل الذي يبحث عن الحق ويلتزم به ويتوقف عند حدود الله عز وجل.

والذي طعن عمر اليد الغادرة المجوسية (أبو لؤلؤة المجوسي)؛ ولذلك جعلوه مزارا يشدون الرحال إليه في كل عام؛ لأنه فقط قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وجرت العادة أن الكريم إذا أكرمته ملكته، فعمر دعاهم للإسلام فبدلا من أن يحبوه ويترضوا عنه تطاولوا عليه، ولكن كل ذلك سيكون في ميزانه العظيم يوم يُبعث بين يدي ربه جل وعلا، ولن يضر عمر بن الخطاب شيء مما يفعله هؤلاء المبغضون قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾(الحديد: ١٠).

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti



اليسره
للأغذية